حتى أكون

رحمة شاذلي

رواية



حتى أكون

رحمة شاذلي

رواية

تم نشر هذا الكتاب من خلال مبادرة اقتباس للنشر الحديث، وتحت سياستها الخاصة والتي تتمثل في نشر العمل كما يرسله الكاتب، دون تعديل أو مراجعة أو حتى إبداء رأي، فقط تتيح المبادرة للكاتب فرصة الوصول للقارئ.

رقم الإيداع
2022/2853
الترقيم الدولي
978-977-6942-47-9
الطبعة الأولى

المدير العام
منيرة محمود

المدير التنفيذي
إبراهيم يوسف



المقدمة

كم من مره ضحيت من أجل ما لا يستحق ؟ كم من مره ضحيت بدون أي تقدير ؟ لا أحد سيُفضل ذاته عن ذاتك فقط أعتني بنفسك.

عزيزي القارئ يمكنك فعل الاشياء اللطيفة دون تضحيه بسعادتك، لايهم العالم إن كُنت سعيد أم لا فقط أهتم بشأنك ولا تنتظر من أحد الاهتمام بك، فليس من الطبيعي أن تكره نفسك وتنتظر من يُحبك، وليس من الطبيعي أن تُهمل نفسك وتنتظر من يهتم بك من قدر ذاته قدره الجميع، ومن أهمل ذاته أهمله ما لم يكن متوقع أن يُهمله، فقط تحلى بالقوة فالحياة تميت الضعفاء قهراً تمسك في حُلمك، لأنه الذي يجعله تستيقظ كل يوم دون اكتئاب ذلك الحلم الذي أصبح جزاءاً منك، تمسك بيه وأرويه بالدعاء والاجتهاد حتى يكون.

أنا أمل أبلغ من العمر سته وعشرين عام من عائله ليست غنيه أمي تحُبني كثيراً ؛ ولكني أرى دائماً أنها تُحب أبن أختاها ويمكن أكثر مني ، تقدم لي أبن خالتي وفي يوم رأيت فرحه في عين أمي لم أراها من قبل، وحتى أنها وافقت قبل أن تأخذ رأي، وبمجرد ما

قال عاصم لأمي أني أريد الزواج من أمل أبتسمت ابتسامه عريضة، وقالت فارحه : أحنا مش هنلاقي أحسن منك.

هو بتلهف : يعني أقرأ الفاتحة.

أمي : لا يا حبيبي الخميس الجاى ان شاء الله تكون جهزت نفسها.

دخلت علي أمي بعد أن خرج من المنزل وقالت بفرحه وسعادة : ألف مبروك يا عروسه

أنا : الف مبروك على ايه يا ماما! أزاي تعملي حاجه زي كدا من غير ما تشوفي رأيي ايه ؟!

فنظرت أمي باستنكار : يا بنتي أنتي هتلاقي أحسن منه فين بس دا كفايه أننا نعرفه كويس، وقريبك

وتكررت محاولات أمي معي حتة وافقت وفي ليله الزفاف رأيت زوجه أخي رشا تنظر لي نظرات غريبه، وتحملق في عاصم بشده ولم تُنزل عينها من عليه حتى أصدقائي لاحظوا ذلك!

لم أخذ تلك الموضوع على جانب التفكير طويلاً ؛ لكن حين جاء أخي وجاءت معه رشا زوجته كانت تنظر لي نظرات، وهى ترفع حاجبها؛ ولم أفهم لماذا تفعل ذلك.

وها قد عشت مع خالتي في بيتها لم يكن عاصم ل يقدر على شراء شقه خاصه ؛ ولكن رغم من ذلك أمي لم تعترض مادام سَأعيش مع خالتي فاطمه الطيبة

أعاني من ضيق المعيشة، وتدبير الاموال حتى عاد عاصم لي يوماً من العمل وقال لي وهو سعيد :

أمل أنا لقيت وظيفه برا مصر تناسبني هتحل أزمه الفلوس.

شعرت بالحزن، لأني سأصبح وحيده وفي نفس الوقت أنا سعيدة لحل أزماتنا المادية قُلت له وأنا في حاله اضطراب : هترجع أمتى طيب ؟

عاصم : لما ربنا يريد نجمع الفلوس المحتجنها هرجع ان شاء الله.

فقُلت : يعني هتتأخر ؟

عاصم : هنزل زيارات مش هتأخر عليكي.

فحدقت في عينه قائله : عاصم متنساش أني حامل، ومحتاجاك جنبي.

عاصم : مش ناسي، وعلشان كدا عاوزك متشيلش هم،

وبعد شهرين من رحيل عاصم جاء أول طفل لي شعرت أني ملكت الدنيا، وما فيها حين التقيت به أصبح بين ذراعي،

وتحملت حتى جاء طوال التسع أشهر أتخيله في عقلي وأحلم به، وهاقد جاءت تلك اللحظة وسميته يونس،

وكانت خالتي فاطمه تحمل معي يونس وكان يرسل لي عاصم القليل من المال ؛ ولكن كُنت أحاول أن أدبر حالي ولا أشتكي أبداً، ويأتي عاصم زيارات ويعود في الحال هكذا مر الحال لمده خمسه وعشرين عام، وأصبح لدي ثلاث أولاد.

وفي يوم عصيب شعرت خالتي بوجع في قلبها ذهبت بها الى المستشفى؛ ولكن قد أنتهى الامر ، نعم قد ماتت تركتني وحيده وحزنت على فراقها أتصلت بعاصم قائله بحزن : عاصم أنا دلوقتي بقيت لوحدي مش هقدر أعمل حاجه، وأنا كدا أرجع كفايه كدا.

فقال بأسف : متقلقيش أنا جايلك

حتى جاء عاصم بعد فتره كدت أن أموت من الوحدة ،

وطلبت منه أن أشتري شقه جديده بدلاً من منزل خالتي.

قال باطمئنان : متخفيش أنا اشتريت قطعه أرض،.. وهبني عليها بيت جديد

قلت في عقلي : أصبري شويه استحملتي كتير مجتش على الحبه دي.

قمنا بنقل عزلنا بعد سنه للبيت الجديد، وتم شراء أغلى الاشياء به منزلاً جميلاً بما تحمله الكلمة حتى جاءت الصدمة مكالمه هاتفيه من أبن اخي : ألو عمتو الحقيني يا عمتو بابا مش بيرد عليا مجتش، وماما عماله تعيط.

أنا : طب أهدى يا حبيبي أنا جيالك متخفش،

ذهبت مسرعه كالمجنونة، وحين رأيتهم يبكون علمت أن أخي الصغير قد فارق الحياة من شده حزني عليه كُنت لا أرى النوم، وعشت أصعب أشهر في حياتي بعد فراق أخي الصغير حتى حدث الشيء الغريب رأيت زوجه أخي مع زوجي عاصم، وهى داخله الى المنزل بحُجة أنها تحاول تطمئن على أحوالي.

كُنت أصدق في تلك الوقت ؛ ولكن بدأت الزيارات تتكرر، ورأيت عاصم دائماً يعطي لها المال ؛ ولكن كُنت أقول لنفسي هذا أفضل لأبن أخي، وبدأ يقهقه معها كثيراً حتى أنا لم يضحك لي هذا من

قبل، وفجأة شعرت بألم في معدتي شديداً جداً ذهبت للطبيب، وطلب مني أشاعات، وتحاليل فعلتهم وعُدت اليه.

قال بحزن : أنا عاوزك قويه أنا عارف أنك ست مؤمنه.

أنا : في ايه يا دكتور ؟!

الطبيب : أنتي عندك ورم سرطاني بس الحمد لله نسبه الشفاء عالية ان شاء الله.

أنا : عندي ايه ؟! ....ورم سرطاني!

أختفى لون وجهي، وكأنني تعرضت لطعنه ولم أقدر على المشي حتى أتصلت بيونس ليأتي الي، يأخذني

يونس : مالك يا ماما الدكتور قالك ايه ؟!

أنا : مفيش يا حبيبي

يونس : مفيش أزاي يا ماما أنتي لونك مخطوف!

قُلت وأنا قلبي يدق سريعاً من شده الخوف، وعيني كادت أن تدمع دماً من شده البكاء.

أنا : الدكتور قالي أني عندي .. عندي

يونس ايه يا ماما قوليلي عندك ايه ؟

أنا : كانسر

يونس مقاطعاً : ايه يا ماما عندك ايه متهزريش يا ماما!

أنا : الإشاعة اهيه يا يونس أنا مش بهزر

ازداد البكاء، ورأيت عين يونس تملئها الدموع من شده الصدمة.

حتى قررت أن أبدأ في علاج الكيماوي وعاصم لا يبالي، وذلك ما جعل نفسيتي غير قابله للعلاج ، وكان يونس أبني الاكبر هو من كان يأخذني لجلسات الكيماوي، حتى سقط شعري وحواجبي وباتت بشرتي تشيب وينطفئ لونها من الجلسات حتى جاءت الصاعقة التي زلزلت قلبي

عاصم : صباح الخير

أنا : صباح النور

عاصم : أنا هتجوز

أنا : ايه هتجوز كدا بدون اي مناسبه!

عاصم : مناسبه ايه يا بنتي أنتي مش شايفة نفسك!

أنا : ايه مالي أنا عملتلك ايه ؟!

عاصم : أنتي شعرك وقع بقيتي شبه جدتي قبل ما تموت!

أنا : ايه! أنا مش مصدقه أنك بتقول كدا عليا بدل ما توقف جنبي، وتساعدني بتقولي كدا بعد ما سبتني أربي الولاد لوحدي جي عاوز تتجوز، وتقولي شعرك وقع!

عاصم : دا واجب كل زوجه أنها تقف جنب زوجها!

أنا : وواجب عليك أنك تقف جنبي في عز تعبي متتريقش على شكلي وتتجوز!

عاصم : الشرع محللي أربعه، ولو على الوقوف جنبك فأنا بصرف على جلساتك وهسيبك على زمتي.

أنا : أن كان الشرع محلل اربعه رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام.

عمر ما كانت معاملته قاسيه مع زوجته، وكان دايماً بيجبر بخاطرهم كان أثقل الناس هم، وعمره ما سخر من حد فيهم، وعمره ما كان هيعمل اللي أنت بتعمله دا مش جمله محفوظه وخلاص!

عاصم : خلاص خلاص المهم العروسة جيه بكرا، وهتسكن في الشقه اللي تحت

أنا : تمام الف مبروك

وبعد تلك الليلة العصيبة في انتظار أن أرى تلك الفتاه التي سوف تشاركني زوجي، وأولادي أيضاً قد علموا من أبوهم وكانوا في الانتظار حتى دقت الساعة العاشرة في الليل، وجاءت الفتاه وبجانبها الصدمة.

الفصل الثاني المفاجأة

أنا بدهشه : مين! رشا ..! أنتي فعلاً يا مرات أخويا أنتي أزاي جالك قلب تعملي كدا ؟!

رشا : اخوكي مات، وأكيد مش هقعد طول العمر كدا وأنا لسه صغيره!

أنا : كنت أتوقع أي حد ألا أنتي

رشا : ليه شيفاني وحشه! هاه ولا مريضه مصلحش أكون زوجه،

ثم نظرت إلي، وضحكت بسخريه

أنا : على العموم ألف مبروك

ذهبت الى غرفتي، وأتشنج من كثره الألم، ومرضت أكثر، وأشتد علي المرض

رفعت يدي الى السماء أدعوا الله أن ينجيني من تلك الازمات، وفي كل فرض أدعو الله أن ينتقم لي منهم وبعد انتهاء الفرض نظرت لنفسي الى المرأة وقُلت : لو كان عاصم ظلمك فاأنتي ظلمتي نفسك أكتر أنتي دايماً شايله حمل تقيل، عمرك فكرتي انك تنجحي في حاجه ما هو مش طبيعي أني أكون مش مرتاحة نفسياً، وأطلب من حد يريحني! مش طبيعي أكون كرهه نفسي، وأطلب من حد يحبني! ماهي مش معجزه

شعرت أنني ملكت أراده قويه في تلك اللحظة،

حتى قررت أن أنتظم في الدواء الذي طالما أهملته ، وأهتم بجلسات الكيماوي أيضاً، وفي نفس الوقت رشا تستعرض نفسها أمامي وتفرد شعرها، وتتلفت بجسدها حتى أشعر بالتحسر على نفسي ؛ ولكن خذلني الله بكرمه، وأعطاني تلك التي أقسمت أنها مستحيلة.

تم شفائي من السرطان، وبدأ شعري بالنمو وسعد أبنائي، وبعد ذلك قررت أن أعتني بنفسي أكثر وأكثر طرقت الباب عند عاصم ورشا ذات ليله

عاصم : أزيك يا أمل خير ؟

أنا : الحمد لله

عاصم : عاوزه حاجه ؟

أنا : اه عاوزه فلوس

قال بدهشه : فلوس! فلوس لأية ؟!

أنا : هجيب كريمات، وزيوت، واروح عند الدكتور علشان، وشي، وشعري يرجعوا زي الاول.

تدخلت رشا بسخريه مسرعة : وهو ممكن هاه ممكن يعني يرجعوا تاني!

أنا : ان شاء الله كله هيرجع، وأحسن من الاول كمان

ما جعلني أنجح في المره السابقة هى الثقة في الله بأنه سيشفيني، والثقة في نفسي بأني أقدر على فعل ذلك فمادمُت تثق بالله وفي نفسك فقد ملكت كل شئ.

وبعد شهرين من الاهتمام تغير شكلي كثيراً أصبح شعري طويل، وبشرتي نضره، وجميله مشدودة،، ولفت نظر الجميع من كان يعرفني

حتى جاء عاصم ذات ليله يدق الباب

عاصم : ممكن أدخل ؟

أنا : أتفضل

عاصم : هتفق معاكي أتفاق

أنا : خير ايه هو ؟!

عاصم : بدل ما أنا بنام تحت على طول هبقى ليله عندك وليله عندها.

قُلت بسخريه : ومالوا!

قُلت في عقلي عاوز ليلة هنا وليلة هناك بعد ما خفيت، وطول فتره التعب مجاش ولا مره حته،

وبعد أن أصبح في زيارة مستمرة أصبحت أطلب المال أكثر، وأكثر وفي يوم ذهبت للتنزه في الساحل الشمالي أنا وأبنائي الثلاثة حتى جاء لنا الخبر الصادم مُكالمه هاتفية، أن زوجي أصيب في حادث على الطريق لم ينهز لي شعره، ولم أبالي حتى بعد ما علم أولادي قالولى سنعود للقاهرة ليطمئن قلبنا على أبينا ألن تذهبي معانا.

قُلت لا بدون ذره تفكيرحين أنتهي من التنزه سوف أعود، وبعد أن انتهيت من رحلتي ذهبت له المستشفى، وعلمت من الطبيب أنه أصيب بالشلل،وكسر في العمود الفقري لم يستطيع المشي، والتحرك وحده أبداً.

قال يونس بدهشه وحزن : يعني كدا خلاص يا دكتور!

مفيش أمل!

الطبيب : للأسف الامل ضعيف جداً، ولازم تعتنوا بيه كويس أوي في البيت، ولازم طبعاً حد يأكله، ويعتني بيه من الالف للياء، ويأكل كويس ومن غير ما يتحرك كتير ألا للضرورة.

يونس بحزن : حاضر يا دكتور

ذهبنا جميعاً الى المنزل، وطلب عاصم من يونس أن يجلسه في شقتي أنا وليس رشا.

اعتنيت بيه لمده يوم واحد، وفي الصباح التالي ناديت على يونس.

أنا : يونس نزل بابا لرشا

عاصم بصوت ضعيف : ليه أنا عاوز أفضل هنا

أنا : زي ما وقت تعبي مشفتش منك غير كل أهمال، ويوم ما خفيت بقيت يوم عندي ويوم عندها يبقى هى كمان تشيلك يوم، وأنا أشيلك يوم وأحمد ربنا أني بستحملك أصلاً يوم ويوم، وبعدين أشمعنى دلوقتي افتكرتني، والا أنت مش بتفتكرني غير وأنت تعبان أو ممعكش فلوس، وهى ليها كل الحلو!

أعترف الان أن الأنسان لا يتأذى، ومن يقول أتحمل لكي تعيش فتلك لم تعد حياة انما هى وقاية من الموت ، أياك أن تموت قبل أن تموت فسيدنا علي أبن أبي طالب رضي الله عليه قال أعتزل ما يؤذيك.

يمكنك التضحية بدون مقابل، لكن أحذر أن تضحي دون تقدير؛ فتلـك الحيـاه قصـيره للغايـة أسـتمتع بكـل لحظـه، وعيشـها بطريقتك طريقتك أنت فقط، وليس بطريقه أحد فماذا ستأخذ أن ذهبت حياتك سراب لأرضاء الاخرين لا يوجد غيرك من يدفع ثمن تصرفاتك.

ورأيت يونس يحمل والده وهو يبكي من الألم، وتذكرت حينما كُنت مريضه، وأبكي، وأدار ضهره لي وفعلت كما فعل، ولم يهمني وهاقد أخذ الله حقي، وعوضني برد صحتي.

هذا بالنسبة لعاصم أصبح قعيد يبكي على حاله كل ليله، حتى أنه أصبح لا يميز بين الليل والنهار، ودائماً ينادي أمل ويونس.

شعر وكأنه ميت، وكأن سُلطته في الدنيا ودوره في الحياه انتهت تأذى كثيراً ؛ ولكن رشا لازالت على وضعها.

رشا : هو ليه لازم يوم عندي ويوم عندك هو مش قال أنه عاوز يقعد عندك على طول ؟!

أنا : المفروض أنا أستحمل بس في الرايحه والجية أنا بتاعت المرض بس هو مش أنتي مراته برضو ولا ايه ؟!

ردت رشا مسرعة : طبعاً مراته وزي زيك هنا

أنا : مدام زيك زيي يبقى تتحملي زي، ونقسم كل المسؤوليات زي بعض بالظبط عندك مانع ؟!

رشا بسخريه : لا طبعاً يا روحي ما أنت الست الكبيره أنا أقدر أكسرلك كلمه، وضحكت بسخريه

وفي اليوم التالي في المساء عاصم في شقتي، والاضواء أنطفت وذهب الجميع الى النوم ؛ ولكن استيقظت على صوتاً عجيب كاد أن يكون صراخ طفل، خرجت مُسرعه ورميت الغطاء لا أرى ماذا يحدث، وكانت الصدمة عاصم يبكي بشده يصعب عليه نفسه!

أنا : مالك يا عاصم في ايه ؟!

عاصم : محدش فيكم عازوني

أنا : ليه يتقول كدا ؟!

قال وهو يبكي : رشا بروحلها بتفضل تنفخ وبتنزل، ومش عارف بتروح فين، ولما أسألها تسبني وتقوم علشان عارفه أني مش هقدر عليها.

أنا مُسرعه : دا اختيارك أتحمل ثمنه

قاطعني عاصم قائلاً : حتى أنتي!

أنا بدهشه : أنا! أنا ايه ! أنا خرجت من وراك!

عاصم بنظره عتاب : لا بس كُنت عاوز أفضل هنا على طول انتي الغاوية تتعبين، وتخليني أنزل عندها وأنا تعبان.

قُلت بقهر : من سنه تقريباً كُنت مكانك أنا التعبانة، وأنت السليم وبدل ما تقف جنبي قولتلي هتجوز، وأجوزت مين كمان! مرات أخويا الله يرحمه! ومكنتش بتعدي عليا ولا يوم وكُنت قرفان من شكلي مستني مني ايه! أشيلك هاه! على العموم دا مش عتاب العتاب دا للغالين، وأنت مت بالنسبالي

عاصم بشده : مت! كل دا علشان عملت حاجه الشرع محلله!

قُلت مسرعه : وكل زوجاتك يا عاصم مسؤلين منك وعليك شرعاً، مينفعش وحده تشيل لوحدها وأنك تقعد هنا على طول مش هيحصل أسفه جداً.. وتركته وذهبت

مر عام على هذا الوضع حتى جاءت الصدمة رشا تصرخ وبشده ومعها مالك أبن أخي.

نزلت مُسرعه أنا، وأبنائي متسائلين ماذا ماذا يحدث طرقت على بابها فتح لي مالك وهو يبكي.

الفصل الثالث لا يوجد أثر

قال لي بنبره صوت يملئها الحزن : عمو عاصم

أنا : ماله ؟!

مالك : توفى

لم يتعبني شئ سوى بكاء أبنائي، ووحشيه تلك الليلة ؛ ولكن غيابه لم يؤثر على أحد فنحن نعلم أنه كان ميت من الأساس، ما أصعب أن تكون أناني تفعل ما تشاء على حساب الغير، حتى يأتي يوم موتك ولا تترك أثر لطيف لأحد، ولا يترحم عليك سوى عدد محدود. فماذا لو كان عاصم رحيم بي؟ ماذا لو وقف بجانبي في وقت شدتي؟ من المؤكد أني كُنت سَأموت خلفه من شده الحزن.

مرت أيام معدودة، وأصبحت رشا بالفعل فتاه ليل ملابسها تغيرت تماماً، وجهها أصبح مليء بمستحضرات التجميل الزائد عن الحد،

وفي يوم قابلتها في مدخل البيت، وهى تتأرجح لليسار وأسندتها قائله : مالك يا رشا أنتي تعبانة ؟

رشا : يالا يا ست أنتي من هنا

أنا باستعجاب : ست مين ؟ أنا أمل!

رشا : أمل! اااه أمل جارتنا طب .. طب خدي أنتي المفاتيح، ونشوف مين هيدخل الاول يالابينا

قُلت بغضب : ايه اللي انتي بتعمليه دا في ايه ايه اللي انتي بتقوليه دا ما تفوقي!

أمسكت بيدها مُسرعه، وفتحت باب شقتها، وأدخلتها بالإجبار بيتها، ونديت مالك ولم أجده أغلقت الباب، وخرجت متعجبة جداً من ذلك كيف أتى بيها الحال على ذلك، ولكن لم أُشغل بالي كثيراً ذهبت الى السوق، وقابلت بالصدفة صديقتي مُنذ الطفولة كنا أصدقاء لأكثر من خمس أعوام ؛ ولكن حينما تزوجت أصبحت علاقتنا سطحيه حتى انتهت.

وجدتها وانا أتنزه لأرى الملابس الحديثة

انا : مين نيره!

نيره : ايه دا أمل!

قالت بسعادة : مش مصدقه يا أمل شكلك أتغير أوي بس برضو عرفتيك

أنا : نيره أنا مبسوطه أوي بجد اني شوفتك

تحدثت معها كثيراً عن أحولها، وذكرتني بأحلامي حينما قُلت لها وأنا صغيره سوف أصبح من أشهر سيدات الأعمال، ذلك الحلم الذي في دمي رغم مرور السنوات ولم يتحقق فقط، لأني أخترت الشخص الخطأ الذي أسير معه، وعشت دور الضحيه قدمت تنازلات أكثر مما ينبغي، وتلك النتيجة الطبيعية

أخذت رقم هاتفها الجديد، وأخبرتها على عنوان منزلي الجديد، وأنا أتحدث معها ، وجدت مالك أبن أخي يتصل بس.

أنا : أيوه يا مالك يا حبيبي عامل ايه

قال وهو يبكي : الحقيني يا عمتو، والنبي محدش بيرد عليا!

قُلت بقلق : في ايه يا مالك ايه الحصل ؟!

مالك : ماما مش بترد عليا مغم عليها في الاوضه، ومش بترد، وأنا لوحدي مش عارف أتصرف طلبت الاسعاف لسه مجوش!

قاطعته مُسرعه : طب أنا جنب البيت جيالك حالاً

ذهبت مُسرعه رأيت رشا على الارض لا تتحدث، ولون وجهها أصفر، وشاحبه، وجاءت الاسعاف أخيراً نقلت رشا الى المستشفى، وذهبت أنا ومالك معها حتى خرج الطبيب وقال لنا بصدمه : أنا عاوزك على انفراد لو سمحتي.

مالك : أنا أبنها الوحيد!

الدكتور : هى لوحدها بعد أذنك

أنا : أتفضل تحت أمرك

قال الطبيب وهو يخفض صوته : أختك بتدمن!

قُلت مسرعه : بتدمن أزاي يا دكتور ؟!

الطبيب : بتاخد مخدرات، ودا معناه اننا لازم نحولها مستشفى حالاً علشان تخف!

لا أعلم كيف سأقول لمالك تلك الامر فهو لم يتحمل ذلك الخبر، ومع ذلك أعطيت الطبيب قرار بالموافقة على ترحيلها للمستشفى.

قُلت لمالك بأسف : يالا نروح يا حبيبي

مالك : ايه الحصل يا عمتو ماما مش هتروح معانا ولا ايه ؟!

أنا : لا يا حبيبي كل ما فيها أن ماما عندها ... عندها

مالك : عندها ايه يا عمتو ؟!

قُلت مسرعه : عندها كرونا ولازم تتحجز أسبوعين في المستشفى من غير زياره

صُدم مالك، ولم ينطق بكلمه ذهبنا الى المنزل، ورأيت أبنائي منتظرين عودتي للاطمئنان على رشا، وقُلت لهم كما قُلت لمالك ونُسي الامر بالنسبة لهم أما مالك يحاول الاتصال بها دائماً، ولا ترد فقلق مالك دخل غرفتي ليناديني.

مالك : عمتو ماما مش بترد على الموبيل ينفع اروح أشوفها من بعيد ؟!

أنا : لا يا حبيبي ممنوع دخول المستشفى دي مستشفى عزل.

شعرت أنه لم يرتاح له جفن حتى مر الأسبوعين، ولم تكن رشا أكملت علاجها بعد

جاء مالك بسعادة : ماما خفت يا عمتو ؟ الاسبوعين خلاص خلصوا

أنا : لا يا حبيبي لسه مخفتش

رد بغضب :اومال أمتى ؟! أمتى هترجع تاني بقى ؟

أنا : أهدى الدكتور قالي لما تكمل علاجها، وتخف خالص تبقى تخرج.

لم يهدأ مالك ذهب الى المستشفى التي كانت بها، وسأل على الطبيب حتى التقى به

مالك : مساء الخير يا دكتور

الطبيب : مساء النوراتفضل

مالك : أنا مالك ابن الحالة الي كانت عندكم رشا تبقى ولدتي ممكن عنوان المستشفى الهى فيها ؟

الطبيب : أنا عارف أنه صعب عليك بس مينفعش حد يروح لناس بتتعالج من الادمان لوحده ممكن تاخد حد .

فتح مالك فمه، وعيناه تحملق في الطبيب قائلاً : ادمان! ادمان ايه ؟!

الطبيب : حضرتك مكنتش تعرف ؟

مالك : يعني مش كرونا ؟! حضرتك متأكد أنها هى ؟

الطبيب : اه متأكد يا فندم

مالك بغضب : يعني أمي مُدمنه!

الطبيب : للأسف

مالك ذهب غاضباً مسرعاً للمنزل يطرق على الباب بقوه كاد أن يكسر الباب، ذهبت مسرعه كي أرى ماذا يحدث فتحت الباب، ووجدت مالك يلحق بي ولم ينطق بكلمه.

قُلت وأنا أرتعش خوفاً : أتفضل يا حبيبي

رد قاطعاً : ليه .. ليه يا عمتو مقولتليش بس أنا غبي كان لازم أسأل الدكتور لما خدك على جنب.

قُلت بخوف : يا مالك ما أنا .. قاطعني مره أخرى أنا أمي مُدمنه! مش معقول

ونزلت دموع مالك خرج مسرعاً ناديت يونس ليهدأه

أغلق مالك بابه أصبح وحيداً لا يُصدق ما فعلته أُمُه، وكنت أطمئن عليه من وقت لأخر أنا وأبنائي، وأشغلني كثيراً تقسيم ميراث عاصم حيث فوجئت بثروة لا أكن أتخيلها حيث قال لي المحامي : كان يملك عاصم الله يرحمه شركتين، واربعه وعشرين مليون جنيه في حسابه في البنك.

قُلت وعيناي كادت أن تنفجر من التحملق به من كبر حجم المفاجأة : أنت بتتكلم جد حضرتك عاصم جوزي أنا!

رد المحامي : أه يا فندم حضرتك متعرفيش بالثروة دي قبل كدا ولا أيه ؟!

قُلت بحرج : لا طبعاً كنت عارفه بس متوقعتش المبلغ دا.

تركت المحامي، وكدت أن أجُن، وأتسأل نفسي وأقول في بالي لما هو غني كان معيشني في فقر ليه ؟! وأنا اللي بقول لنفسي أزاي واحد يخرج برا البلد ويبعت ملاليم، وأنا اللي كنت بحاول ادبر نفسي! على كل حال الفلوس بقت بتاعتي أنا وعيالي و... رشا! أنا نسيت رشا!

قُمت بزياره رشا رغم كل ما فعلته ؛ ولكن هى غير مرحبة قُلت بأريحيه : عامله ايه النهارده

ردت مسرعه، والغضب يملئ عيناها : ايه اللي جابك هنا جيه تشمتي فيا علشان، وشي بقى شاحب جيه تعييني، وتتمنظري بجمالك عليا جيه علشان تردي على كل اللي عملته فيكي زمان.

قُلت بخيبة أمل : كُنت أتمنى أني أقدر أقولك بقيتي عجوزه، بس لا مش هقدر أعمل كدا أنا أسمي أمل مش المنتقم الجبار!

ردت رشا بغرور : متجيش هنا تاني انا هخرج قريب كدا كدا، ومش محتاجاكي، وأوعي خيالك يصورلك أنك أحسن مني في حاجه لا يا حبيبتي أنا رشا اللي كسبت بدالك في حاجات كتير أوي دا، حتى عاصم كان دايماً شايفني أحسن منك، وأجوزني بعد ما أجوزك بخمسه وعشرين سنه

قاطعها، وقُلت لها بكبرياء : اه طبعا انتي احسن مني واكبر دليل

علي وجودك هنا وسط المدمنين

كادت انت تنفجر من الغيظ، ولكني تركتها وذهبت في اليوم التالي عُدت الي المحامي، واخبرته ان يبقي نصيب رشا في حوزته حتي

تعـود رشـا امـا نصـيب ابنـائي فيقسـم علـيهم، وأخـذت أنـا نصـيبي ايضاً أخذت نصيبي مع العلم اني اصبحت ادير مجموعه شركات عاصم، ولكني مازلت اتعلم بعد.

جـاءت لي زيـارة غاليـة مـن صـديقتي القـديمـة نيرة بعـد ان قبلتهـا، واعتيط لها العنوان فرحت كثيرا تحدثت معاها علي كل ما حدث لي بعد الزواج

ردت صادمة: انت بطلة!

انت ازاي اتغلبتي علي المرض لوحدك وسط كل ده محدش وقف جانبك، واتحملتي سخافة مرات اخوكي!

قُلـت لهـا في عقلي لـم يكـن يهمني كل ذلـك، بـل كان يهمني ان اجـد نفسي.

فكرة يا نيرة لماكُنت باقولك اني هبقي اشهر مديرة أعمال.

قالت نيره بمُزحه : اه فاكره

قُلـت بشـغف : دلـوقتي، وأنـا عنـدي تسـعه وخمسـين سـنه أقـدر أقولك أني أقدر.

أنا بدير دلوقتي كل أموال وشركات عاصم وعيالي أديت لكل واحد نصيبه في البنك، وأخدت أنا الشركتين، وحوالي أتنين مليون.

قالت لي بدهشه : هاه! بتهزري! اومال كُنتي بتقولي بدبر نفسي يدوب ازاي ؟!

أنا : مش عارفه هو كان سعتها ممعهوش فعلاً، ولا بيبخل عليا.

مرت الزيارة على خير، وسعيدة بعودتي عودت حريتي، وأحلامي، وشغفي

عودت ذاتي وعلى الرغم من تقدمي في العُمر، الا أنني أمنت الان أن ما دمنا على وجه الحياه لا يوجد فرصه أخيره.

وفي اليوم التالي يطرق الباب بشده مفزعه حين فتحت رأيت مالم أتوقعه.

الفصل الر ابع كبرياء أنثى

أنا : رشا! أنتي كملتي علاجك ؟!

ردت بكبرياء، وعينها تنظر لي من أسفل لأعلى قائله : اه في مانع!

أنا بقلق : لا مفيش أتفضلي

ردت مسـرعه : أنـا مـش جيـه أشـوف حلاوتـك أنـا عـاوزه أعـرف حاجه واحده بس فين أبني ؟

قُلـت بعنـف : يعني جيـه ترزعي البـاب في عـز الليـل علشـان تسـألي فـين أبني! وأنتي حتى مسـألتيش عليـه في، ولا زيـاره على العمـوم يا سـتي هـو تحـت سـهران هـو ويـونس في النـادي، وأسـتنيه في شـقتك علشـان عاوزه أكمل نوم بعد أذنك.

أغلقت البـاب بشـده، وبمجـرد أغلاقي البـاب سـمعت صـوتاً عجيب فتحـت البـاب مره أخـرى ليطمـئن قلبي وأسـأل نفسـي مـاذا يحـدث في الخـارج، وتفاجئت برشا تتصارع مع مالك ويونس.

رشـا : أنت أيه اللي مخرجك دلوقتي ان شـاء الله ؟!

مالــك بغضــب : والله! حضــرتك مُدمنــه وجيــه تحســبيني! ومتعـرفيش عني حاجـه اختفيـت مـن البيـت مكنـتش طـايق اقعـد فيـه، ولـولا عمتـو، ويـونس مكنـتش رجعـت أبـداً! مفكـرتيش فيـا، وأنتي بتشربي مخدرات!

رشا بغضب وكبرياء : أخرس خالـص مسـمعش صـوتك، عمتك دي عقربه عاوزه توقع ما بينا

رد يـونس دفاعـاً عني : متشـكر جـداً لـذوق حضـرتك فعـلاً تربيـة حضرتك واضحه عليكي،

ودخـل يـونس المنزل غاضـباً ،ومازالـت العركـة بـين رشـا ومالـك مستمرة .

مالـك بغضـب : أنـا مليش أم خـلاص أمي اللي مـش معترفـة حتى بغلطها!

رشـا : في سـتين داهيـه، ويـلا هرميلـك هـدومك، ومـدام ملكـش أم وريني جمال خطوتك يلا

دخلت رشا الى شقتها، وأخذت ملابس مالك تلقيها على الأرض،

و أغلقت الباب بُعنف أما بالنسبة لمالك فألقي في الشارع يمشي، وهـو بـائس رأيتـه مـن النافـذة نزلـت مسـرعه وقُلـت لـه : تعـالى يـا حبيبي عندي الجو برد

رد بخيبـة أمل : أنـا أطـردت مـن البيـت يـا عمتـو خـلاص أنـا هـروح بيت بابا الله يرحمه

أنا : لا يا حبيبي بيت عمتو هو بيتك

مالك : ما أنا مش هفضل قاعد معاكم على طول يا عمتو أكيد لازم أمشي.

قُلت وأنا مبتسمه : طيب خلاص روح براحتك، بس دلوقتي لازم تطلع معايا مش هنفضل وقفين في الشارع، صح يلا يا حبيبي الدنيا ضلمه كمان

أقتنع مالك أخيراً بالصعود معي الى المنزل،

وفي اليوم التالي

مالك ينظر للسماء بعمق من النافذة صامتاً للغاية قُلت مداعبه: احم احم ممكن أكلم معاك بأعتباري عمتك ولازم تحترمني وكدا.

قال مالك وهو يبتسم : طبعاً يا عمتو

رديت بمداعبه : أوعى خيالك العظمة دا يفتكر أنك مش كويس أو أنك تمشي من هنا أنا متعلقه بيك يا مالك، وجودك في البيت بحس بروح فيه مرح بحس أني بملك الدنيا.

وبدون أي مقدمات ولا أي كلمه احتضنني مالك حضناً دافئاً، فالوقوف بجانب الشخص في لحظات الضعف لا تُنسى أبداً ويبقى أثرها.

قُلت مسرعه قبل أن أبكي : معندناش وقت نضيعه يا بطل فاضل كام يوم، والترم يبدأ مش عاوزه مستواك يقل، وأطمئن كل الفلوس اللي محتاجها هتلاقيها ومتستخسرش تجيب كُتب أو تاكل.

رد قاطعاً : لا يا عمتو كدا كتير مينفعش.

أنا : والدك الله يرحمه سبلي فلوس كتير، وياما سلفني يعني أنت بتاخد حقك مش أكتر.

حتى أقتنع مالك، وبالطبع كُنت أكذب عليه حتى لا يشعر بأنه عال على، واستقرت الامور على هذا الوضع، ولم يلين قلب رشا على أبنها أبداً.

كان يصُعب عليا العمل شاقاً، ويحتاج الى مجهود عقلي كبير حتى قررت أن أخذ مجموعه من الكورسات في رياده الأعمال، والموارد البشرية، والتنمية الذاتية ليس فقط لكي أُصُلح العمل بل كي أحقق حلمي الذي كدت أنساه ، الايام صعبه حيث اذهب الى العمل، وأذهب الى المنزل، وأجلس أقل من ساعه، وأعود الى الدراسة بعد ذلك، وفي يوم أحمل فيه الكُتب قابلتني رشا في مدخل البيت، وقالت لي بسخرية : ايه اللي انتي ماسكاه في ايديك

ده، وضحكت بسخرية اكملت حديثها قائلة : فاكرة نفسك عيله في الجامعة ده انتي قربتي تطلعي علي المعاش!

قلت لها، وعيناي تملؤها الحماس : انا بحقق حلمي، حتي لو سني كبير اه صح اسفه انتي متعرفيش حاجه عن الاهداف.

ردت بغضب : فاكرة نفسك هتنجحي كان غير أشطر مكنش حد غلب يا روحي

قُلت بهدوء : هنشوف، وبعد أن انتهيت من عملي حدثني المحامي وقال : مساء الخير أستاذه أمل

أنا : مساء النور يافندم أومرني

قال بتعجب : أستاذه رشا أخدت حسابها كله، وقالتلي أن استاذ عاصم أداها توكيل بكل حاجه علشان تتصرف في كل الفلوس، وطبعاً دا خطر على أموالك أنتي وعيالك

أنا بتعجب : لا عاصم مستحيل يعمل كدا!

المحامي : أنا قلت كدا برضو وقلت أقول لحضرتك قبل ما أديها مفتاح الخزنة الخاصة بالسيد عاصم أنا مُسرعه : لا أرجوك متعملش كدا

رد بهدوء : تمام يا فندم متقلقيش هي اللي طلبت مني أديها المفتاح، ولما سألتها قالتلي على حكاية التوكيل دي، وطبعاً قولتلها حتى لو عمل لحضرتك توكيل ما أقدرش أفتح الخزنة ألا في حضور كل الورثة.

أنا : تسلم لذوق حضرتك يا فندم

حتى أغُلق الخط

؛ ولكن يلح علي سؤال هل فعلاً عاصم كتب ل رشا التوكيل أم رشا تقول هكذا للمحامي، ليعطي لها مفتاح الخزينة ؟! ولو معها حقا التوكيل لماذا لم تعطيه للمحامي ؟! كادت رأسي أن تنفجر، وسط كل هذه الأسئلة ؛ لكن وسط تلك الأسئلة يقاطعني مالك بخبراً سعيد قائلاً بكل فرحه وبهجه : أنا نجحت يا عمتو خلاص بقيت خريج رسمي

لم أشعر بنفسي الا وأنا أحتضنه، شعرت بأنفاسي،، ودقات قلبي ذكرني بيوم تخرج أبني يونس ووجهت لمالك سؤالاً لأعلم ما مدى وعيه قولت له بسعادة : ناوي تعمل أيه بعد كده ؟!

قال لي بأريحيه :هشتغل أكيد

أنـا : دا شـئ أكيـد المهـم تشـتغل ليـه ؟! علشـان خـاطر تقـبض، وتجيب فلوس، ولا علشان تتجوز، ولا أيه بالظبط.

رد علي الرد الذي كُنت أنتظره حقاً

قال بسعادة : علشان تبقى بداية جديده أحقق بيها حلمي عارفه، أنـا عـارف إن هيبقـي صـعب في الأول، ومـش همني خـالص بالعكس الموضوع كله محتاج مبادرة أول خطوه أصعب خطوه

هتعثر كتير أنا عارف أني لازم أفشل دا هيبقي جزء من نجاحي بعـدين هتعـب، بـس ربنـا مـش بيضـيع تعـب حـد أبـداً كل نجـاح محتاج لفشل علشان ينجح، الطفل مش بيمشى من أول محاوله أبداً لازم يقع ويقوم أكتر من مره.

ملئ عيناي بالدموع من كثرة شدة أعجابي بتلك الإجابة، وأن ما يدفعه هو الشغف، واختلافه أنه ليس شخصاً عادياً وبدون أي تردد فكرت أن أجعله رئيس مجلس أداره في الشركة ؛ ولكن لم أقول له سوف أرتب هذا مع أبنائي، وأشاورهم في الامر أولاً حتى لا يغاروا ويحقدون عليه.

قال لي بتعجب : أه صح يا عمتو قبل ما أقولك على خبر النتيجة شوفتك قاعده ساكته مش زي عواديك يعني ؟!

قولت له بقلق وانا مترددة : رشا كانت عند المحامي، وطلبت منه يفتح الخزنة قالت برضو أن عاصم أدلها توكيل.

قال مالك بصدمه : أزاي هي ماما ليها ورث في عمو عاصم ؟!

قلت له بثقة : أكيد مش مراتو ؟!

قال لي باستعجاب : ما هو طلقها قبل ما يموت يعني كانت مراته، مش

مراته! وكانت الصدمة!

الفصل الخامس الاخذ بالباطل

أنا : ايه ..ايه!

وتغيرت ملامح وجهي لم أعد أفقه شئ كيف يطلقها؟ ولماذا لم يقول لي شيئاً كهذا ؟! ولما لم يُعلن عن هذا الطلاق ؟

قلت ل مالك بدهشه : اطلقوا ؟! .. اطلقوا أزاي ؟!

رد بتعجب : أنا كُنت فاكرك عارفه ؟! هو كل الحكايه أن في يوم وهى راجعه من برا كان في خناقه ما بينهم معرفش السبب، بس قالها أنتي طالق يا رشا، وخرجت من الاوضه بسرعه

قاطعته وأنا مندهشة : طيب ورقة الطلاق موجوده ؟!

قال لي باستعجاب : لا مفيش ورقه طلاق مبعتلهاش حاجه عمو عاصم ساعتها كان تعبان، ومش بيقدر يمشي!

قولت باستعجاب : أنت متأكد يا مالك أنه قالها كده

مالك مسرعاً : اه طبعاً، وسمعته بوضوح كمان!

قلت بدهشه دي كدا رشا ملهاش ميراث، وأخدته وهو مش حقها! لا وكمان أنا اللي اتفقت مع المحامي، وأديت لكل واحد نصيبه! وعلى أساس أن ليها نصيب!

رد مالك بغضب : لا لازم تاخدي منها الفلوس كفايه أني قاعد معاكي، ومتحملاني وهى واخده راحتها، وبتعمل ال على مزاجها.

قلت بغضب : ايه متحملاني دي ؟! أنت هنا في بيتك حد يقول كدا ؟! وبعدين كفايه أنك بتساعدني فى شغلي، وأنا زي مامتك عيب أوي تقولي كدا، وأن كان على الفلوس أنا مش عوزاها من رشا

رد مالك غاضباً : ليه مش عوزاها! محدش هيجبليك حقك يا عمتو طول ما أنتي مش بتدوري عليه!

أتصلت بالمحامي وقلت له عما حدث، وأن عاصم طلق رشا.

قال بأسف : للأسف مفيش حل غير القضاء بالذات أنها خدت الفلوس خلاص، ولازم مالك يشهد على اللي حصل، والا مش هيبقي في أي دليل.

أنا بخوف : لا .. لا طبعاً مستحيل أخليه يشهد على أمه أبداً أو حطه بس في الموقف دا!

رد بهدوء : لو معملتيش كدا يبقى يعوض عليكي ربنا!

لم أهتم لذلك الأمر، وأخبرت مالك أن لا يعرف أحداً أنه قال لي ذلك.

حتى لا يتعرض للمسائلة ، مالك عزيز على قلبي كثيراً، وأكثر هو يساعدني في العمل وفي تعلم اداره الاعمال بشكل كبير، لأنه خريج كليه تجاره وأخد تدريبات عديده في الإدارة، وليس هذا وحسب كان يعمل تطوعاً في مجالات الإدارة، وأخذ دبلومات، وهو خبير بالفعل في ذلك المجال، ولذلك عينته مدير أداري في الشركة، وبعد مناقشه مع أبنائي اللذين رحبوا بالفكرة، لأنه أثبت فعلاً أنه ذو كفاءه عالية، وفي أشهر قليله أصبح مالك أفضل من في الشركة ، وأصبحت أعيش حياتي بدون عناء،

وأتقرب من اصدقائي القدماء، وأتبادل معهم الزيارات كالسابق، وفي يوم جاءت نيره زياره مع أبنتها مليكة لم أصدق أنها أبنتها فهي ذات العيون الزرقاء، والشعر الاسود الطويل تبلغ من الجمال الى حد كبير تعرفت عليها جيداً فتاه ذكيه، وفي نفس الوقت تملك من لين القلب ما يكفي العالم.

قلت بسرور : شكلك ذكيه وزي القمر كمان

ردت بخجل : دا من ذوقك أنتي بس

طرق مالك على الباب

مُتعب من كثره الاعمال

مالك : مساء الخير يا عمتو

أنا : مساء النور يا حبيبي ، عملت أيه النهارده ؟

قال بمرح : دا سؤال يا عمتو طبعاً ميت من الجوع.

أنا : بس .. بس بلاش فضايح عندنا ضيوف

مالك : مين ها ها ؟

أنا : صحبتي وبنتها وهيقبوا معانا على الغداء

رد بسعادة : طيب أنا هغير، وأجلكم على طول مش هتأخر.

قولت في بالي : الواد دا ماله مبسوط كدا ليه ؟!

جاء مالك من غرفته أنا : دا بقى يبقى مالك

قاطعتني نيره : أنتي عندك ولاد تاني غير يونس ؟!

أنا : اه اتنين بس مالك حبيبي أبن أخويا الله يرحمه، وهو قاعد معايا هنا.

نيره بلطف : أزيك يا مالك عامل أيه ؟

مالك : الحمد لله يا طنط عاش من شافك ،مين البنوته دي بنت حضرتيك ؟

نيره : أه يا مالك بنتي

قال بهدوء : أزيك لو هتتكسفي بلاش!

ردت بخجل : أنا الحمد لله تمام

قاطعها مالك : طبعاً هما أكلوا دماغك بحواديت زمان اللي مش بتخلص.

ردت بخجل، وعيناها في الارض : بصراحه أه

قال لها بسعادة : متقلقيش هما كدا على طول سيبك منهم أنتي عندك كام سنه ؟

ردت ببهجة : أتنين وعشرين

رد متسرعاً : أيه دا في سني! وخريجة ايه بقى ؟ وبتشتغلي ايه ؟

مليكة : خريجة أعلام اه بشتغل مذيعه في الراديو

رد مبتسما : أممم هحتاجك كثير وأخفض صوته وقال :ممكن رقم تليفونك علشان شغال في الشركة عند عمتو، وأكيد قسم التسويق هيحتاج أعلانات في الراديو على القناه اللي انتي فيها

ردت بتردد : أه .. أه طبعاً أتفضل

مرت الايام، وأخذ مالك رقمها وقال لي أنه يذهب الى مكان عملها في أوقات كثيره، وأنه معجب بها، وبذكائها، وفي نفس الوقت لين قلبها من النادر جداً أن يرى أنسانه ك مليكه ناجحه، وذكيه وفي نفس الوقت لينه القلب!

قولت له بنظره لامعه : بتحبها ؟!

مالك : لا كل الحكايه بس أني بدور على وشها وسط الناس

أنا : يعني بتحبها صح ؟!

مالك : مش عارف بس أول ما بسمع صوتها قلبي بيفرح، ولما بكون هرن عليها صوت الجرس بحس بدقات قلبي بخاف متردش!

أنا: يبقى بتحبها!

مالك : خلينا منتسرعش كل ما فيها أني بستريح، وأنا معاها، وأكتر وقت بتوحشني فيه وهى معايا!

قاطعته بابتسامه : أنت بتحبها أوي يا مالك

رد بخجل : أنا مش عارف يا عمتو أرتحت معاكي كدا أزاي!

قولت له وأنا مبتسمه : تحب أكلم مع نيره علشان تخطبها ؟!

قال بسعاده : أكيد طبعاً بس .. بس

أنا : أيه في أيه ؟!

مالك : بس لازم أقولها الاول أني بحبها مش جايز متوافقش!

قلت بغضب : لا طبعاً هتوافق أن شاء الله بس في حاجه يا مالك

مالك : أيه هى ؟!

قُلت بحزن : لازم مامتك تعرف بعد لما مليكه توافق أن شاء الله

قال بغضب : مسألتش فيا سنه وأكثر، وطردتني من البيت المفروض بعد كل دا أقولها!، وأخد مها أذن ؟!

قُلت بحزن : اه يا حبيبي لازم تقولها دي مامتك

قال بغضب : حاضر يا عمتو حاضر

شعرت أنه أنزعج كثيراً حين ذكرته برشا ؛ ولكن ماذا أفعل ؟! فعليها أن تعلم

رشا تعيش حياتها، ولا يهمها أبنها الوحيد نهائياً تجلس رشا في الشرفة مستمتعة بالهواء، وحيده، وتقرر الاتصال بالمحامي حتى يمطئن قلبها أنني لم أعلم بطلاقها من عاصم

رشا : ألو مساء الخير

المحامي : مساء النور خير يا فندم أومري!

رشا : كُنت عاوزه أسئلك على حاجه

المحامي : أه طبعاً يا فندم أتفضلي

رشا : عاوزه أحول جزء من ميراثي على حساب أبني تقدر تفيدني ؟!

المحامي بكل ثقه : هو حضرتك لسه مرجعتيش الميراث

رشا : أيه ..ليه .. أرجعه ليه

أستاذه أمل بلغتني ان حضرتك ملكيش ميراث علشان أستاذ عاصم طلق حضرتك قبل ما يموت مش دا اللي حصل يا فندم ؟!

أنصدمت رشا وفزعت كثيراً وتحدث عقلها وتقول : معقول ؟! معقول عاصم قالها قبل ما يموت! لا مكانتش اديتني نصيبي

قالت رشا للمحامي بغضب : لا ... لا طبعاً الكلام دا محصلش أنا عمري ما أقبل على نفسي قرش حرام أبداً

و أغلقت الخط بسرعه أتصلت رشا مسرعه على شخص يُدعى عباس النو

رشا : ألوو عباس

عباس : رشا! أزيك يا روح قلب عباس

رشا تقاطعه : مش وقته عاوزاك في حاجه ضروري

رد بسرور : يا قلبي أنتي تؤمري وأنا أنفذ

رشا مسرعه : مينفعش في التلفون نتقابل دلوقتي في المكان بتاعنا

عباس بسرور : تمام يا قلبي ، وفي المقابلة ليلاً في المكان المغمور

رشا بخوف : أمل عرفت أن عاصم طلقني والفلوس مش من حقي!

عباس بجرأه وثقه : ومالوا يا حبيبتي اؤمري وأنا أنفذ عاوزني أعملك أيه

تحبي نقتلها!

رشا بخوف : هو دا الحل الوحيد

عباس بسعاده : وساعتها بقى نقدر ناخد ورثها هي كمان اه دي ورثه شيء وشويات

رشا بقلق : بس أزاي نقتلها من غير ما يبقى علينا شُبها ؟!

عباس بحماس : لازم تكون الحادثه قضاء وقدر، صدفه وتصادف يعني اه أحنا ... أحنا نقتلها بعقرب مدام عندكم جنينه

رشا : عقرب أيه مش فاهمه!

عباس : نجيب عقرب سام، ونحطهولها في أوضته، وهى داخله تنام هاه سعتها مش هتصحى خالص،

وضحك بسخريه

رشا بدهشه : أنت هايل يا عباس خطه متخرش المياه، عارف يا واد اكثر حاجه حببتني فيك أيه ؟

عباس : أيه يا قلب عباس

رشا بسعادة : دماغك العليا الي تتقال بالذهب دي،

وضحكت رشا بصوت مرتفع، وهما الاثنين يصافح بعضهم الاخر من سعادة أنهم وجدوا حل للحفاظ على المال،

و أخذ الباقي بدون وجه حق، وأعدوا الخطه جيداً وحددوا الميعاد

رشا بدهشه : أستنى يا عباس نسينا حاجه ؟!

عباس يحملق بعيناه ويقول : أيه هى يا ست الكل

رشا : هنوصل أزاي العقرب للأوضه بتاعتها ؟!

عباس بثقه : ودي تفوتني يا جميل! قوليلي أنتي بس مواعيد شغلها، وأمتى البيت بيبقى فاضي، وأجيلك البيت عندك زي كل مره، وأعدي من المنور على أوضتها ولا من شاف ولا من دري

رشا بسعاده : أحبك وأنت عامل حساب لكل حاجه كدا ..بس كدا هننفذ أخر الشهر أوعى تأجيلها، لأني بصراحه كدا الواحد عاوز يخلص منها من دلوقتي، ولسه أحنا فى أول الشهر بس يالا علشان كل حاجه تبقى مظبوطة الواحد هيصبر بقى وأمره لله أووف

وفي اليوم التالي في الصباح يطرق باب رشا

رشا : جيالك يا بسبوسي

في أعتقدها أنه عباس!

و أذا بيها تتفاجىء : مين مالك!

مالك بهدوء : أيوه يا ماما أنا مالك وحشتيني

رشا بغضب : أنت أيه اللي جابك دلوقتي مش دا معاد شغلك مع الست عمتك أمل هانم

مالك بخجل : مفيهاش حاجه لما أتأخر شويه، وأخذ أجازه كمان علشان أكلم أمي!

رشا بغضب تلوح بيديها : أنت أيه اللي جابك هنا مش دا البيت اللي اتطردت منه

مالك بغضب : وأنا مش راجع البيت دا تاني، وعند وعدي أنا بس حبيت أستأذنك أني هخطب علشان حاجه زي دي لازم تبقى عارفها.

قاطعته رشا بغضب : وليه أبقى عارفه أشمعنا دي الحاجه اللي لازم أبقى عارفاها دا أنا عرفت أنك بتشتغل مع عمتك بالصدفة! عمرك ما جيت قولتلي حاجه تخصك ؟!

مالك بغضب : مش أنتي اللي طردتيني! هو أنا بعيد عنك بمزاجي! وعلى العموم أديني جيت يا أمي علشان أحكيلك.

قالت رشا بكبرياء : أنا أعمل اللي أنا عاوزاه، وياترى بقى العروسه تبقى مين ؟!

مالك ينظر لها نظره حاده ويقول : بنت صاحبه عمتو.

رشا بسخريه : اه البنت اللي طلعت هنا قبل كدا هاه مشاء الله، وكمان تبع أمل!

مالك : أنا مليش دعوه بالخلافات الأسرية، وأنك مش بتحبي عمتو مش عارف ليه بصراحه بس كل دا مهمنيش أنا أخترت شريكه حياتي، وهتجوزها

رشا ترفع صوتها : وأنا مش موافقه وأي حد تبع عمتك عمري ما هوافق عليه، وبعدين هى دي البنت اللي عجبتك! ولا جميله ولا حاجه!

مالك يثور غضباً : والله هى عجباني أنا وهتجوزها سواء حضرتك قبلتي أو لا

رشا بسخريه : خلاص يا روحي يبقى هحرمك من الميراث ملكش عندي جنيه بعد ما اموت

مالك بسخريه : أنهي ميراث ؟! أنتي واخده مال الناس وتقولي ميراث! مش عمو عاصم طلقك قبل ما يموت.

رشا تتصنع الحزن على ملامح وجهها وتقول بصوت منخفض : معقول أمل لحقت تضحك عليك.

مالك بسخريه : أمل مين اللي ضحكت عليا أنا اللي سمعته وهو بيطلقك!

رشا : أنت .. أنت كُنت عارف ؟!

مالك بغضب : أه كُنت عارف أنك أخدتي الفلوس وهى مش من حقك عارف كتير ... كتير أوي يا أمي، وياريتني ما عرفت حاجه تعبتيني، ودمرتيني أنا ميشرفنيش أنك أمي.

خرج مالك غاضباً أتصلت رشا مسرعه بعباس ولم يرد عده مرات ورشا كادت أن تموت من القلق حتى أتصل عليها هو.

عباس : أيه يا جميل مالك مش مبطله رن كدا

رشا بقلق ترفع صوتها وتقول : أنت كُنت فين كل دا! رنيت عليك أكثر من عشر مرات مش بترد ليه ؟!

عباس : مسمعتوش يا قلبي والله، بس لما لقيتك رنه كتير أتصلت مالك في أيه ؟!

رشا بقلق وصوت منخفض : مالك هو القال لأمل أن عاصم طلقني! يعني مالك عارف أتصرف أزاي أنا دلوقتي ؟!

عباس بثقه : متقلقيش كدا كدا بعون الله هنخلص منها وناخد كل حاجه.

قاطعته رشا : طب ومالك ؟! دا عرف السر!

عباس بثقه : ولا تحطي في دماغك يا جميل أحنا نقتلها الاول اكنها قضاء وقدر، واللي يهمنا الفلوس الفلوس وبس، أنما مالك كدا كدا مش مهم ولا هيعرف يعمل أيتها حاجه

قالت رشا بعدم أرتياح : ربنا يستر ونخلص منها بقى.

عباس بسعاده : بس تعرفي يا جميل أيه احلى حاجه عملتيها ؟

رشا : هاه أيه ؟

عباس : أنك طردتي الواد أبنك دا علشان نخطط براحتنا ويروقلنا الجو.

وجاء اليوم الموعود الذي خطط له عباس ورشا طويلاً،

في منتصف الليل يطرق عباس على باب شقه رشا بصوت منخفض.

رشا بصوت منخفض تلوح بيدها وتقول : أدخل أدخل اه صح جبت العقرب ؟!

عباس بصوت منخفض : اه طبعاً

رشا : أومال هو فين ؟! مش شيفاه!

عباس : أهوه مغطيه وحطه في الكرتونة الصغيرة دي.

رشا بصوت منخفض : طب يالا الجو أمان هما قفلوا النور وناموا من بدري، وزي ما أتفقنا هتحط العقرب في الاوضه بتاعت أمل من المنور وطبعاً هتفتح الشباك بالطفاشه دي أمسك وزي ما أتفقنا، وبراحه أوعى تنسى حاجه خد بالك يابسبوسي.

عباس : حاضر يا قمر

وفتحت رشا النافذة برفق التي تطل على المنور، وأخذ عباس العقرب السام بالفعل، وخرج من النافذة، وتمسك بالمواسير، ووصل الى شقتي وفتح النافذة برفق وجاء بجواري بهدوء ووضع العقرب السام وخرج مسرعاً ذهب من حيث أتى

رشا يملئها القلق : هاه طمني! حطيته فين ؟!

عباس بثقه : متقلقيش يا جميل جنبها بالظبط بكرا بعون الله هتسمعي خبرها

رشا بكل ما عليها من توتر : ياارب نخلص بقى،

وفي اليوم التالي في الصباح تنتظر رشا سماع صراخ أو أي شىء يدل على موت ؛ ولكن لا يوجد أي أثر.

و انتظرت لعده ساعات لتراني، وأنا أخرج من المنزل لأذهب للعمل لم تصدق عينها من الصدمة، وتغير لون وجهها، وذهبت مسرعه الى الهاتف لتتصل بعباس.

رشا : عباس أنت حطيت العقرب فين بالظبط ؟!

عباس بفرحه : أيه يا جميل نقول مبروك ؟!

رشا بغضب : ايه الغباء دا أنا قولت أنها ماتت أنا بسألك دلوقتي حطيت العقرب فين بالظبط ؟!

عباس : أهدي يا قلبي حطيته جنب سريرها بالظبط ، هى مامتتش ولا أيه ؟!

رشا بصوت مرتفع وغضب كادت أن تنفجر : أيوه مامتتش أعمل فيك أيه دلوقتي!

أغلقت رشا الخط بغضب، حتى عُدت ومعي يونس، ومالك، وكانت المفاجأة

الفصل السادس النجاة

صراخي يملئ المنزل ويونس ومالك يذهبوا مسرعين نحوي، وحينها فقط أطمئن قلب رشا وليس ذلك وحسب بل تذهب الى شقتي مسرعه وترسم على وجهها الصدمة المصطنعة وتقول : مالكم هاه في أيه ؟!

مالك : الحمدلله مفيش حاجه

رشا تنصدم : ما .. مفيش حاجه!

مالك : اه مفيش الحمد لله عمتو لقيت عقرب كبير في أوضتها وموتناه

رشا : مات! طب .. طب ما لدعش حد فيكم ؟! كلكو كويسين ؟!

مالك : اه كويسين محدش أتأذى متقلقيش الحمد لله

شعرت رشا أن جسدها بارد ورأسها على وشك الانفجار.

ذهبت الى شقتها مسرعه، حتى ترتاح قليلاً من تلك الصدمات أما مالك ويونس يحاولون تخفيف الصدمة عني.

مالك : خلاص يا عمتو أهدي مفيش حاجه

قُلت بقلق : أيه اللي هيجيب عقرب كبير عندنا هنا ؟!

مفيش أصلاً عندنا حشرات خالص، وكمان شكله مُسمم يعني لو لدغ حد فينا كان مات!

يقاطعني يونس : أكيد يا ماما يا حبيبتي جي من جنينه البيت ولا حاجه، أنا هجيب ناس ترش الجنينة متقلقيش مفيش حاجه زي كدا هتحصل تاني أن شاء الله.

اقتنعت بحديث يونس قُلت بهدوء : خلاص حصل خير المهم متقلقوش أنتوا من حاجه، ربنا يحفظكم ليا يارب.

رشا تتصل بعباس غاضبه : ما ماتتش أنت ملكش لازمه، والمبلغ اللي كُنت هتاخده علشان تقتلها خساره فيك.

عباس : أهدى بس يا جميل عندي خطه أحتياطي متقلقيش هموتها، هو لو مش علشان سواد عيونيك يبقى علشان النص مليون جنيه الأول اااه ...

قاطعته رشا : في الاول ايه أخلص ؟!

عباس بثقه : أخذ نص الفلوس اللي اتفقنا عليها اه دي حاجه فيها خطوره عليا، وميرضكيش أتأذي بسببك.

رشا : يا عباس حرام عليك أحنا دبرنا كتير، وأكيد أمل بتدبرلنا حاجه تاخد الفلوس بتاعت الميراث، ولو خدتها مش هيبقى معايا أي حاجه، ومش هنعرف نعيش حياتنا زي الاول أبداً

عباس : مليش دعوه يا ماما أخد نص المبلغ الاول

رشا بغضب : طب قول ايه خطتك يا سيدي ؟!

عباس : هنسرق شقه رشا، ومش كدا وبس هنعمل أعلانات في الجرايد أن شركتها أعلنت افلاسها،. هطلع اكتم نفسها وأخنقها

وجنبها ورقه صغيره أنها انتحرت، علشان افلاس الشركات ولا حد هيشك فينا، ونبقى في الأمان.

رشا: الله عليك أنت فعلاً تستاهل الفلوس يا أخي ايه الحلاوة دي بس على الله بقى يحصل زي المره اللي فاتت.

عباس : عيب عليكي يا جميل أنتي بس أديني الفلوس، وأنفذ على طول.

رشـا باطمئنـان : أديني تـلات أيـام، وأدبرلـك المبلـغ بـس وانتهـت المكالمة،

وفي اليوم التالي

مالك بسعادة : عمتو عمتو يا عمتو

قُلت باستعجاب : نعم يا حبيبي مالك مبسوط شكلك كدا خير!

مالك والسعادة تملىء وجهه :أنا كلمت أبو مليكه وهروح عندهم البيت النهـارده، وأنتي عارفـه أن لازم حـد مـن أهلي يبقى معايـا، وماما مش راضيه بيها هما عاوزين حد من أهلي وأنتي أهلي.

قُلـت بفرحـه : بجـد .. بجـد يـا حبيبي الا أجي دا أنـا أروح الـبس دلوقتي هنهزر ولا أيه!

مالـك بمـرح : لا لا لسـه بليـل أجهـزي على مـا أكل بـس، وقـوليلي أجيب معايا أيه وأنا رايح ؟!

قُلت بمـرح : لا يـا أسـتاذ تجيـب أيـه أنـا هبعـت يـونس يجبلـك كل حاجـه أنـت النهـارده عـريس رسـمي، ولازم ترتـاح وتظـبط نفسـك، وملكش دعوه بالباقي خالص.

ذهبنا الى منزل مليكه، وكانت الفرحة تملىء قلب العروسين لم يتخيلوا أبداً أنه جاء ذلك اليوم، وكانت الصدمة.

والد مليكه : شوف يا أبني أنت ولد ممتاز، وعمري ما هلاقي لبنتي واحد زيك مليكه كلمتني عليك، وعن أهلك، وأنا سألت عليك وللأسف مش هقدر أجوزك بنتي!

مالك ينصدم ويقول : أيه! .. ليه بس يا عمي أنت شوفت مني أي حاجه وحشه ؟!

والد مليكه بأسف : لا يا أبني بس عرفت أن والدتك ست مُدمنه، وطردتك من البيت، وكمان مجتش معاك يعنى مش موافقه على الجواز، يا أما مقولتلهاش!

مش كدا ولا أيه ؟!

رد مالك وهو يتقطع حزناً : هى ... هى فعلاً كانت مُدمنه، وربنا شفاها الحمد لله.

والد مليكه : ترضى أجوز بنتي لواحد أمه كانت مُدمنه، وكمان مش موافقه على الجوازه!

قاطعه مالك : بس يا عمي أنا ...أنا مليش دعوه أنا معملتش حاجه غلط، ولاعمري حتى شربت سجاير!

حرام أتحرم من حقي في الحياه أني أجوز الانسانه اللي اخترتها

والد مليكه : مع أحترامي ليك يا أبني الجواز مش مجرد أتنين أحرار في أن عيالك هيتعاملوا، ويتعلموا من عيلت مراتك، ومن عيلتك تخيل لو العيله دي عادتهم مش كويسة، وأخلاقهم وحشه عيالك هيتعلموا كل حاجه وحشه، والعكس صحيح طبعاً.

أنا :أنا عارفه أن حضرتك عندك حق في كل كلمه قولتها، بس مالك من ساعت ما عرف وهى في بيت، وأحنا في بيت أنا عمتو ومربياه كويس، وهو شاطر في شغله وفي حياته أوي وطبعاً حضرتك عرفت دا لما سألت عليه أكيد، وعارف هو بقى أيه ولسه متخرج مبقلوش سنه

رد والد مليكه بهدوء : أنا أسف جداً عارف كل دا بس حاجه زي كدا هتفضل عار على أحفادي أنا أسف جداً طلبكم مرفوض.

وقف والد مليكه بهدوء حتى لا نقاطعه في الحديث، وندافع مره أخرى، وذهبنا ويملئنا اليأس وقبل خروج مالك نظر نظره لمليكه

رأى في عيناها الدموع تتلألأ في عيناها ونظر إليها، وكأنه يقول لا تبكي فإن غبتي عني فلم تغيبي مني، وخرج مالك من بيت مليكه، وطول الطريق لم ينطق بكلمه! حتى قررت أن أوقف العربة لأتحدث معه لا أتحمل رؤياه هكذا.

قُلت له بصوت منخفض : أنا عارفه أنك زعلان، ودا حقك لكن أنك توقف حياتك دا اللي مش من حقك، مش هتاخد عُمر أضافي بدل اللي فاتك بالعكس كل دقيقه فاتت من عمرك ماتت خلاص!

رد بحزن : لحد أمتى يا عمتو ؟! لحد أمتى غلطات أمي تفضل تأذيني، حتى البنت اللي حبيتها وحبتني مش عارف أتجوزها علشان ماما , دا حرام!

يعني أنا كدا هفضل طول عمري كدا! مهما نجحت، ومهما عليت اللي هيعرف عن أمي حاجه هبقى في نظره أنسان عار! طب ليه هو دا ذنبي!

حتى نزلت دموع مالك، وشعرت بقلبي يتقطع ولم أقدر أن أرد عليه لان معه حق في كل كلمه، وذهبنا الى المنزل ويفتح يونس الباب لنا

بكل سعادة : أيوه بقى مبروك يا عريس

صُدم يونس من وجه مالك الحزين قائلاً بصدمه : ايه في ايه اللي حصل طيب فهموني ؟!

قلتُ بحزن : كل شئ نصيب متتكلمش معاه تاني في الموضوع دا.

صُدم يونس وكل واحد منا ذهب الى غرفته

تتصل رشا بعباس لتنفيذ الخطة حتى تأخذ المال

رشا : ايه يا عباس أتأخرت ليه مش المفروض تيجي من بدري!

عباس : جى أهوه في السكه يا جميل أهم حاجه حضرتي الفلوس ؟!

رشا بغضب : مش همك غير الفلوس!

يضحك عباس قائلاً : ما الحال من بعضه يا جميل ،

وصل عباس الى شقه رشا

عباس بثقه : لا لا مينفعش أنفذ حاجه دلوقتي

رشا بغضب : ليه يا سيدي!

عباس : لازم أعد الفلوس الاول اه دا مبلغ كبير، وأحطه كمان في البنك على حسابي اه أفرض أتقفشت، ولا حاجه على الاقل أخرج من السجن يبقى معايا فلوس، ولا ايه يا جميل.

رشا بغضب : أتفضل عد وخلصنا

عباس بسخريه : لا لا أنا واثق فيكي يا جميل هأخد الفلوس أوديها حسابي، وبكرا الصبح هتلاقيني

رشا : بكرا الصبح بتبقى عندها شغل تعالى بليل وخلصنا بقى.

عباس بمرح : من عيني يا جميل،

وجاء يوم تنفيذ الخطة اتفق عباس ورشا على سرقه الشقه، وأعلان افلاس الشركات، وكان العجيب في ذلك أنه لم يُعلن عن افلاس الشركات!

و حينما سألته رشا لماذا لم يظهر أي أعلان في الجريدة بخصوص افلاس الشركات كما أتفقنا

قال لها بثقه : بعد ما تموت هتلاقي الاعلانات على

طول هينفع ننشر كدا، والست لسه عايشه ممكن تنشر هي كمان أن الخبر مش صح!

أقتنعت رشا بكلامه، ولم يكن لديها حل اخر

عباس : هاه يا جميل ننفذ دلوقتي ؟

رشا بصوت منخفض : أستنى أما مالك ينزل هو بينزل على طول في الوقت دا

حتى نزل يونس، ومالك، وأصبحت وحيده في المنزل الان.

قفز عباس على المواسير، ودخل الى الغرفه كما يدخل كل مره ليقتلني، وكانت الصدمه

دخل عباس بهدوء، وبطىء وكتم فمي قبل ان أصرخ

قائلاً لي : أهدي يا جميل أنا مش هأذيكي

كدت أن أموت من الرعب، وعيناي تُمحلق بعباس ؛ ولكن أستمر عباس بالحديث : في ناس بعتوني هنا علشان أقتلك أنا مش عاوز أذيكي، وأهدي كدا، وهشيل أيدي من على بوقك دلوقتي أي كلمه أو نفس مش هتلحقي تكمليها، وهتموتي فاهمه ؟!

حركت رأسي بالموافقة، وترك فمي وبالفعل لم أتحدث كما أمرني

عباس : أسمعي أنهارده بليل الساعه 12 بالظبط هتلقيني فى الاوضه

هقولك مين عاوز يقتلك بالظبط وأنا عاوز منك ايه أهم حاجه هتعمليلي فيها ناصحه وتخلي حد معاكي اللي عاوز يقتلك مش هيسكت، وهيجيب حد تاني دا لمصلحتي ومصلحتك

وهرب عباس بسرعه من المواسير تنتظره رشا بقلق

رشا : هاه عملت ايه طمني قتلتها هاه ؟!

رد عباس بكل ثقه : أنت هتستهبلي! الشقه مفيهاش حد! دورت عليها في كل حته مش موجوده!

رشا : ايه أزاي ؟! أنا متأكده أنها فوق! يبقى أطلع بليل، وهى نايمه أكتم نفسها، وأخنقها ومحدش هيحس بحاجه، وهى عمرها ما باتت برا ليله وبعدين طمني لقيت الفلوس ؟

عباس : لقيت الخزنه ببصمه الايد، وبدل ما أكسرها أونعمل قلق حولينا بعد ما أقتلها بليل أجرها، وأخد أيدها، وأفتح الخزنه أسهل ولا ايه يا جميل

رشا : طيب ماشي أنا صبرت كتير مجتش على الكام ساعه دي،

ومازلت رشا تنتظر عودتي،

ولكني شعرت بالخوف، والرعب لماذا يحدث ذلك ؟! من يُريد قتلي ؟ ولماذا يريد قتلي ؟! من في مصلحته أنهاء حياتي ؟! أنا لم أًؤذي أحد من قبل رأسي ستنفجر من التفكير هل أقول لأحد ؟ ؛ ولكن ماذا لو قُلت لأحد وهذا الشخص العجيب من المؤكد أنه أذا كان يريد قتلي لفعل من البدايه حتى قررت بأن أنتظره كما قال لي، ولا أقول لأحد، ودقت الساعة العاشرة خُطه عباس سريعة رش منوم على رشا حتى لا تشعر بما يدور حولها أخذ كل أمولها، وأنسحب وعاد مره أخرى لي والامر أختلف لأنني في انتظاره، وأخيراً جاء عباس من النافذة مثل ما يفعل كل مره.

عباس بثقه : أيه يا جميل معلش على الخضه بتاعت الصبح دي.

قاطعته في الحديث : أنت مين؟ وعاوز أيه؟ ومين دا اللي عايز يقتلني أرجوك متكدبش عليا.

عباس : أنا أقدر برضو أكدب على القمر بس ليا عندك خدمه الاول.

قُلت بتعجب : خدمه! ايه هى ؟!

عباس بثقه : أتنين مليون جنيه

أنا : ايه ....ايه! ليه ؟!

عباس : أنا عارف أنك ست مليونية، ودخلك كل مدى بيزيد، وشركاتك كل مدى بتكبر ودا بالنسباليك شويه فكه بقى حياتك متسواش عندك أتنين مليون جنيه!

قُلت على أقناع : لا طبعاً تسوى بس أعرف ليه ؟

عباس : علشان أقولك مين عاوز يقتلك أتنين مليون جنيه تتحط قدامي دلوقتى، وأنا عارف أن الخزنه بتاعتك دي فيها أكتر من كدا بكتير.

قُلت بقلق : ايه أنت ... أنت عرفت كل دا أزاي ؟!

عباس : العاوز يقتلك قالي، وفهمني كل حاجه،

وثقت به لأنه من الواضح صادق يكفي كميه المعلومات اللي قالها ؛ ولكن الغريب لماذا لم يسرق الخزنة، وهو يعلم بالملايين التي بيها ؟!

قطع عباس تفكيري : هاه قولتي ايه ؟

وبدون أي تردد قُلت بحماس : موافقه

أستنى هديك الفلوس،

و أعطيته مليون فقط قائله : دا نص المبلغ أعرف مين اللي قالك يقتلني، وأديك النص التاني

عباس بسخريه : وأنا أضمن أزاي يا جميل ؟

قُلت بثقه : أنا واحده زي ما انت عارف صاحبه ملايين ليه أبخل عليك، وأنت هتنقذ حياتي بس أديتيك نص المبلغ علشان أقدر كلامك الأول،. وأشوف منطقي ولا لا

عباس بثقه : على العموم يا جميل ومالوا أنا واثق فيك وفي أي حاجه تقولها اللي عاوز يقتلك يا ست الكل رشا مرات اخوكي، ومرات جوزك.

أنا : ر ... رشا هاه!

عباس بسخريه : متتخضيش أوي كدا يا حميل طول ما أنتي معايا أنتي في أمان

قاطعته بصوت عالي : ثانيه واحده معقول هى اللى جابت العقرب للأوضه ؟!

عباس بهدوء : لا يا جميل دا أنا!

تغير لون وجهي ووقفت وأنا أحدق بعباس

قُلت وأنا مصدومه : أنت كُنت عاوز تقتلني ودخلت هنا قبل كدا كمان!

عباس بثقه : أهدي بس يا جميل أنا كل اللي يهمني الفلوس الفلوس، وبس ومش من مصلحتي أني أقتلك وصحيح ياجميل أنا حطيتلك العقرب بس كُنت مجهزوا من بدري، وشايل منه السم بس علشان رشا تعرف قد أيه أنا مخلص ليها، وبنفذ كل طلباتها.

قاطعته بغضب : ايه مصلحه رشا أنها تقتلني، وأنت تعرف رشا منين ؟!

عباس : رشا عاوزه تقتلك لسببين الاول أنها خايفه على فلوسها اللي اخدتها من الميراث، والتاني أنها عاوزه تسرق نصيبك أنتي كمان فهمتي يا جميل ولا لسه شاكه فيا ؟!

قُلت بتوتر : طيب أنت دلوقتي هتعمل ايه مع رشا لوعرفت أنك قولتيلي مش هتسكت.

عباس بكل فخر : لا ما هي خلاص مش هتشوفني تاني

قُلت بقلق : ثانيه واحده أنا أيه ضمني أنك مش بتضحك عليا، وأنك تأخد الفلوس دي أنت ورشا!

عباس بثقه يضع قدم على قدم : أنا مخدرها يا جميل، لأني لسه واخد فلوسها دلوقتي حالاً لو مش مصدقه تعالي أفتحلك باب شقتها دلوقتي حالاً هتلاقيها غرقانه في سابع نومه.

قاطعته : أنت معاك كمان مفتاح شقتها ؟!

عباس بسخريه : مفتاح أيه بس يا جميل هههه قد ايه أنتي سازجه!

المهم دلوقتي باقي الفلوس علشان أمشي من هنا بسرعه قبل ما رشا تصحى، وأديني قولتلك أهوه أتصرفي أنتي معاها.

قاطعني قبل أن أرد عليه قائلاً : اه وأعملي حسابك أكيد هتبعت حد تاني يقتلك، وأكيد هتدور عليا أنتي طبعاً متعرفيش حاجه، ولا أني جتلك

أنا : أه ... أه حاضر طبعاً

رد بثقه : بقيت الفلوس يا جميل علشان أمشي

أحضرت له باقي المبلغ لم يكن يهمني المال أبداً بل تهمني حياتي رغم من كبر المبلغ ؛ لكن أيرادات الشركات تستطيع أنجاب نفس المبلغ فى أقل من شهرين

ومر أربع ساعات على رحيل عباس ، رشا نائمه على الأريكه تُفتح عيناها، وظلت خمس دقائق مستيقظه لم تتذكر شىء مما حدث.

رشا : بسبوسي! أنت رحت فين ؟! تؤ عباس! متهزرش! أنت فين ؟!

ووجدت مالم يكن يخطر على بالها المنزل مبعثر تماماً! نظرت الى الساعه

رشا : هاه! الساعه أربعه الفجر! طب أيه الحصل هو قتل أمل ؟ وايه المبدل البيت بالشكل دا ؟

تذكرت مؤخراً المال! قامت وهى تجرى على مكان المال، ولم تجد شىء ظهر الغضب على وجهها.

رشا بغضب : عباس! تيجي منك أنت! أخدت كل حاجه دا. أنا ضحيت بعلاقتي مع عاصم علشانك! ماشي

قالت بسخريه : أنا مش هسكت يا ... يا قلبي!

أما بالنسبه لي فكادت رأسي تنفجر من كثره التفكير لماذا ... لماذا رشا تكرهني كل هذا الحد! حتى تُريد قتلي ؟! هل هذا لأجل المال أيعقل! ماذا أفعل معاها بالطبع ستريد محاوله قتلي مره أخرى ؛ ولكن .. ما ... ماذا!

أنه قال لي أنه أخذ كل ما تملك رشا، ومن المؤكد ستنتقم ولم يكون لديها شىء لتخسره، وتفعل ماتريد! ومن هنا أزداد خوفي وقلقي.

حتى الساعة السادسة لم يغمض لي عين، وفجأة الباب يدق بصوت عالي قُلت في ذهني أنها رشا وفتحت وأنا في عز خوفي.

أنا : مين ؟! ... مليكه!

دخلت مليكه وأحتضنتني، وهى تبكي بحراره

مليكه : أيوه أنا يا أبله أمل هتسمحي ليا ادخل

أنا : اه ... اه طبعاً يا حبيتي أتفضلي أهدى بس علشان أفهم منك الحصل في ايه ؟

جلست مليكه وتحاول أن تهدىء نفسها ولا تتحمل

مليكه : أنا ... أنا مش ممكن أرجع البيت يا أبله أمل وأي حته هروحها هيعرفوا يجبوني علشان كدا جيت على هنا.

قُلت بخوف : طب أهدي بس فهميني حصل أيه ؟!

مليكه : والدي عمره ما غصبني على حاجه، وطول عمره حنين عليا بس من ساعت ما رفض مالك أتغير كتير بقى شاكك فيا لو أتأخرت دقيقه عن البيت لحد ما حصل المتوقعتوش أتأخرت نص ساعه بس في الشغل مش أكثر قالي، وهو بيزعق أني كُنت مع مالك حلفتله مصدقش لحد ما مسكني وقاعد يضرب فيا، لولا

أن أمي أدخلت كان زماني مت!

قُلت بصدمه : هى العلامات اللي في ايدك والعلامة اللي في وشك دي من باباكي ؟!

ردت بحزن : اه

لم أكن أعلم ما يجب عليا فعله هل أضُلل عليها وأكتم السر أم أتحدث لوالديها ؟

جاء موعد أستيقاظ مالك للذهاب الى العمل

مالك : صباح الخير يا عمتو .... مين ... ايه دا مليكه! دا أنتي هنا بجد ايه اللي عمل فيكي كدا ؟!

قاطعته في الحديث قبل رد مليكه : مش وقته يا مالك

مالك بغضب : لا أنا لازم أعرف ايه اللي الحصل ومين العمل فيها كدا دا أثر ضرب!

رديت بهدوء : هسيبك هى التقولك

و أخذت قرار الاتصال بنيره ونُصحها بحكم أنها صديقتي من المؤكد أنها ستفهم لماذا تركت مليكه المنزل وأنا أبحث عن الهاتف سمعت صوت رنينه أمسكته بيدي ووجدت نيره أنها تتصل

أنا : ألو نيره

نيره : أيوه يا أمل

مليكه عندك ؟ بالله عليكي قولي الحقيقه

قُلت بهدوء : أيوه يا حبيبتي أنا كُنت لسه هكلمك والله عندي متقلقيش

تنهار نيره من البكاء وتقول : طب .... طب أتصرف أزاي يا أمل ؟!
أنا قولت لباباها أنها نزلت بدري عندها شغل بدري لو عرف أنها سابت البيت هيدبحها! لازم ترجع يا أمل أديهالي أرجوكي

أنا : هخليها ترجع يا حبيبتي أطمني في معاد شغلها زي كل يوم علشان والدها ميخدش باله ، أنا هتصرف متشليش هم أنتي بس.

نيره : قوليلها أنها هتتجوز اللي هي عاوزاه بس ترجع متسبش أمها كدا يا أمل

أنا : حاضر والله متقلقيش هتكون عندك بس متخليش باباها يأخد باله مع السلامه

أغلقت الخط وناديت على مليكه

أنا : مليكه يا حبيبتي لازم ترجعي البيت

مالك بغضب : بس .. بس ازاي بعد ما عمل فيها كدا!

أنا : أسمع دي حاله أستثنائيه ، مليكه أنا لسه قافله مع مامتك هتموت من العياط والقلق!

مليكه : ماما! هو أنتي كلمتي ماما يا أبله ؟!

قُلت بحرج : اه .. لا بوصي هى كلمتني وأنا قولتلها أنك هنا لما سمعت صوتها بتعيط جامد ماهنش عليا أسيبها كدا من غير ما أطمنها عليكي، وكمان قالتلي خليها ترجع في ميعاد الشغل هى قالت لبابا انك نزلتي بدري علشان في شغل أضافي قالت تكسب وقت تدور عليكي فيه سامحيني يا بنتي لازم ترجعي لأهلك وماما وعدتني كمان أنها هتجوزك اللي بتحبيه، ومحدش هيجبرك على حاجه.

نظرت أليها بعمق، ومسكت يدها قائله : دا وعد مني أنا كمان.

نظرت الي بأسف وكأنها لا تُصدق : حاضر هرجع البيت.

وبالفعل عادت مليكه الى المنزل ولم يكتشف أبيها أنها كانت هاربه ؛ ولكني أنشغلت عن الموضوع الاساسي وموضوع رشا! تُريد قتلي ماذا أفعل ؟! حتى أخذت القرار، وأخبرت يونس بكل شيء حدث

يونس : أنتي بتهزري يا أمي! ولا بتتكلمي جد ؟!

قُلت بقلق : هو دا كل الحصل والله

قاطعني قائلاً بغضب : وأزاي متقوليليش

لما أداكي مُهله ورجع في نفس اليوم ؟!

قُلت بخجل : مش عاوزه أعرضك للخطر

رد غاضباً : خطر هو في خطر أكتر من أنك تبقي في خطر يا أمي ؟!
وبعدين أزاي ست رشا تعمل كدا يعني أنتي مقعده أبنها عندك
ومشغلاه، وخلتيه حاجه كبيره، وكمان كُنتي رايحه تخُطبيله
تقوم تعمل كدا هو دا جزائك!

رديت عليه غاضبه : أسمع مالك ملوش دعوه بكل دا وأعمل
حسابك هو زيك وأخوك بالظبط مالك واخد طبع أخويا مش
طبع رشا أبداً، وأوعى تقوله حاجه زي كدا أنت فاهم!

يحاول يونس أبتلاع غضبه قائلاً : اه تمام حاضر يا أمي

أنا : أستنى أنا ... أنا اسفه أنا مكنتش أقصد أتعصب عليك يا
حبيبي كل الحكايه بس مش عاوزه أنك تخسر علاقتك بمالك
علشان خاطر رشا

مسكت رأس يونس وقبلتها قائله :أسمعني يا حبيبي مالك خسر
بيته وخسر حبيبته بسبب أمه مش معقول بقى يخسرنا أحنا
كمان مش كدا ولا ايه!

أبتسم يونس وقال : متتقلقيش يا أمي هو فعلاً ملوش دعوه المهم دلوقتي هنعمل ايه معاها ؟ هو مش أحنا كدا ولا كدا كنا هنعزل وننقل فيلا جديده يالا ننقل بسرعه، ومندهاش العنوان ولا نعرفها بينا

بعد تفكير قُلت له : لا رشا مش بالسهوله دي يا يونس مش ممكن يتضحك عليها فعلاً بالسهوله دي ومن السهل عليها تعرف العنوان

رد وهو يحاول أن يحظى بفكره : أومال هنعمل ايه نسافر برا البلد ؟!

أنا : لا طبعاً أحنا كل شغلنا، وفلوسنا هنا مش هنسافر ، مفيش غير حل واحد بس،

و في تلك اللحظة خرج مالك ليستنشق الهواء في الشرفه التي بجواري أنا ويونس، وسمع مالك ما ليس متوقع دون عمد، وأستمريت في الحديث مع يونس قائله : مفيش غير حل واحد بس احنا لازم نبعد عن هنا الاول مدام رشا عاوزه تقتلني ونتابع من بعييد هتروح تنتقم من عباس الاخد كل فلوسها ولا لسه عاوزه تقتلني!

صُدم مالك من هذا الحديث ولم يعرف كيف يتصرف كيف أمي تُريد قتل عمتي ؟! لا أصدق ما أسمع دخل مالك غرفتي ولم يكن يعلم ماذا يفعل

مالك : ايه الأنا سمعته دا! هو دا صحيح ؟!

قُلت بمرح : سمعت ايه يا حبيبي أنا ويونس كنا بنكلم في حوادث الجرايد!

مالك بغضب : لا ياعمتو أنتي لما بتكدبي بيبان عليكي ماما عاوزه تقتلك ؟!

رديت بمرح : يا حبيبي ماما ايه العاوزه تقتلني هنهزر لا طبعاً أحنا هنهزر بيقولي مالك بقى ناجح قولتله دي تلاقي رشا هتقتلني من كتر ما أديقت علشان شغال معايا يعني.

أبتسم مالك وقال : ياه طمنتي قلبي دا أنا أتخضيت

لكن في الحقيقه لم يُصدق مالك بل أصطتنع ذلك، لأنه يعلم حتى ولو أصر وضغط علي لم أقول شيئاً من الحقيقه أبداً ولم يهدأ له بال، ألا حين يعلم بحقيقه الامر حتى أخذ القرار الصعب.

الفصل السابع القرار الصعب

ذهب مالك الى شقه والدته ليواجها بالأمر، واذا به يدق جرس الباب وتفتح رشا بعد طول أنتظار من مالك خلف الباب.

رشا تنظر اليه من أسفل لأعلى قائله : أمممم عاوز ايه ؟! أنت لسه فاكر تسأل على أمك!

قاطعها مالك : أنا عاوز أسأل على حاجه واحده بس وبعدين همشي.

رشا بسخريه : اه طب خش خش

دخل مالك وجلس وهو ينظر أليها بتعجب

رشا : مالك يا أبني ما تنجز و، أدخل في الموضوع على طول!

مالك : أنا عرفت كل حاجه!

كل حاجه عرفتها يا أمي

توترت رشا قائله : هاه ... ايه كل حاجه يعنى ايه! عاوز تقول ايه ؟!

مالك بغضب : أنتي حاولتي تقتلي عمتي!

رشا بكل هدوء، وثقه تجلس، وتضع قدم على قدم قائله : أقتل عمتك! ايه الجنان دا! مين قالك كدا أنا أروح السجن علشان عمتك!

وتضحك رشا بسخريه : وأنا ايه مصلحتي أقتل عمتك ؟! علشان أسرق فلوسها مثلاً ما أنا ممكن أسرقها وهى عايشه!

أقتنع مالك بحديث رشا وبدفاعها عن نفسها بقوه رغم البداية المتوترة من جهة رشا ؛ لكن ظن مالك أنها من صدمه الحديث ليس أكثر، وأنتهى ظن مالك وظني أيضاً أنني كُنت صادقه حين تصنعت أنني أمزح، وأطمئن قلبه، وأنتهى الشك من تفكيره.

رشا تفكر بصوت عالي وتأكل في نفسها من الغيظ، وتتسأل كيف علم بهذا ؟! من قال له ذلك ؟! هل سمع أتفاقي مع عباس أم ماذا ؟!

على العموم لا يهم ماذا سيفعل حتى لو علم الحقيقه مدام كل شيء يحدث كما خططت له فلا يهم، وأستمتع كما خططت لكي أحقق ما أريد عليا بالسبل الخبيثة، وأن كانت ستأذي الجميع .

ويرن جرس الهاتف، وكانت المفاجأة عباس يتصل جلست رشا، وبكل هدوء وضعت قدم على قدم وقالت بثقه :

بسبوسي كنت متأكده أنك هترجعلي

عباس بغضب :

مدام الثقة، والحلاوه اللي انتي بتتكلمي بيها دي يبقى انتي اللي سرقتي الفلوس

رشا تتصنع المفاجأة :

أيه دا هو مش انت الخدرتني وأخدتها؟!

عباس بغضب :

رشا متهزريش بعد ما أخدت كل الفلوس أتسرقت ملقتهاش دا تسميه أيه؟!

رشا بسخريه تضحك وتقول :

أيه دا الفلوس أتسرقت منك يا....يا جميل وتستمر رشا في الضحك

عباس كاد ينفجرمن الغضب :

يبقى أنتي الأخدتيها

رشا بثقه :

طبعا يا بسبوسي أنا السرقتهم ودا كان هدفي من ألاول أنت عاوز تفهمني يابسبوسي أن واحد زيك هيقتل أو حتى هيطلع بيوت، ويسرق، ويخطط علشان خاطري.

مثلاً؟! لاطبعاً علشان خاطر الفلوس، ومن أول يوم عامله حسابي على أي حركه منك فيها غش، وأتأكدت أكتر وأنت بتقول هحط الفلوس في حسابي البنكي، ورايح دلوقتي، والساعة عدت سته بنك أيه دا الكان هيبقى فاتح سعتها ؟!

رد عباس بغضب :

أزاي قدرتي تسرقيهم بالسهولة دي، وأنا سيبك متخدره؟!

رشا بكل ثقه :

عيب عليك مأجره كام واحد يتابعوا خطواتك، وعرفتهم وفهمتهم وقت ما يبقى معاك شنطة يخدوها بأي طريقه، وفعلاً طلعوا أخدوها من بيتك، وأكملت رشا بسخريه بس بصراحه أخادوا مبلغ كبيرأوي بس يالا مش خساره فيهم كفايه أنهم حققولي هدفي، وأخدت الفلوس وجزء من فلوس أمل ورجعولي كمان كل

اللي صرفته علشانك يا بسبوسي، ومش كدا وبس لا علشان أضمن أنهم مش هيسرقوني خليت اللي يجبهوملي سيد صحبك

رد عباس بغضب :

أنا كدا أتأكدت خلاص أنك أنتي ورا كل دا كلمه واحده هقولهاليك لو مرجعتيش فلوسي كلها أبقي أقرأي على أبنك الفاتحه

رشا بكل سخريه :

أبني!وتضحك أبني دا أيه هو فين أبني دا ؟! حياته متخصنيش في حاجه أنا مليش عزيز يا....يا جميل، وتكمل ضحك الأنت عاوز تعمله أعمله وأه صح متفكرش تيجي البيت تحاول تسرق الفلوس، لأني أكيد مش غبيه علشان أسرقك وأحط الفلوس في البيت مش زيك يعني بكل بساطه، وتكمل ضحك

رد عباش غاضباً :

ماشي.... أنا هوريكي هندمك على كل قرش أخدتيه أنتي فاهمه!

وأغلقت رشا الخط من كثره الضحك شعرت بألانتصار، وأنها اخذت كل ماتريد وكل همها ألان ماذا تفعل بكل تلك الملايين!

رشا تتحدث مع نفسها :

ميهمنيش أنتي عاشه ولا لا يا أمل المهم الفلوس معايا، وضامنه أنك مش هتطلبي حاجه وزمانك دلوقتي مش همك غير أني مقتلكيش زي ما عباس فهمك، وطارت رشا من السعاده وفردت جسدها على السرير وقالت بكل أريحيه :

مفيش أجمل من أن يتنفذ كل أوامرك ومن غيرماتؤمر يااااه.

وفي اليوم التالي

ودعت منزلي لأنني لم أعد أشعر بالأمان هنا، ولا أستطيع أن أرى من تريد قتلي دائماً دون خوف ومن المؤكد أن مالك سوف يأتي معانا،

يونس : يالا ياماما بسرعه العربيه في الانتظار أهوه

قُلت : مالك جاهز؟

يونس: اه يا ماما كله تمام مالك يا أمي أنتي زعلانه أننا هنسيب البيت ؟! مش دا كان أقتراحك من الأول، وقبل ما أي حاجه تحصل حتى قولتيلي عاوزين نشوف فيلا نسكن فيها بدل البيت دا ....ماما ردي!

قُلت بحزن : مكنتش عاوزه أسيب بيتي علشان خايفه دا ليه معايا ذكريات كتير خصوصاً بعد ما الاوضاع الماديه أحسنت، بس يالا مش مهم ياحبيبي أنا كويسه وربنا يجعل البيت الجديد أجمل وأيامه أفضل.

أن شاء الله يالابينا،

وقبل خروجي من الباب نظرت للوراء، وكأني أودع كل ركن بالمنزل.

ونظرت على ذكرياتي، وكأنها شريط فيلم سينمائي قصير من كل موقف مقطع صغير لمس قلبي، وبالفعل خرجنا من المنزل، وأنتقلنا الى الفيلا الجديده، وهى أفضل بكثير من حيث الشكل، والمظهر ثلاث أدوار، ولكل منا طابق خاص به حديقتها واسعه منافذها من الزجاج اللامع منظرها يثير كل من يمر جوارها، وبالطبع لم أقول لمالك عن السبب الحقيقي لتغيير المنزل ؛ لكن الحظ حالفني، لاني قد تحدثت معه قبل ذلك بخصوص النقل الى منزل جديد وأستقريت أيام معدوده في المنزل الجديد حتى شعرت بالأمان نحو المنزل، وأيضاً لم يعد خيال رشا الشرير يلاحقني بالقتل لان مر عده أيام حتى، وأن كانت محدوده ؛لكن لم أشعر بأي تهديد وأشغلت نفسي بدراستي وعملي وتحقيق

حلمي، وأن كان اليوم أخر يوم في حياتي سوف أسعى لتحقيق حلمي.

وأستمرالأستقرار بضع أيام معدوده حتى أتت مكالمه من عباس

عباس : أزيك يا جميل

قُلت بقلق : جميل! مين حضرتك ؟

رد بسخريه : حضرتي! حضرتي كويس طول ما أنت بخير يا جميل

وزاد قلقي وتأكدت أنه هو نفس صوت الشخص الذي أتى ليأخذ المال مني، ومن هنا بدأ الخوف يتملكني

قاطعته بقلق : أيوه ....أيوه عرفت حضرتك الجيت تأخد الفلوس مني، وفهمتني كل حاجه

عباس بثقه: بالظبط أحبك وانت فهمني ياجميل

قُلت بتعجب : طب وحضرتك عاوز أيه مش أديتك المطلوب ؟!

رد بسخريه : أه طبعاً طبعاً أنا جيبلك خبر حلو بالنسبه ليك بس ألاول هأخد مليون جنيه

قُلت بغضب : هو حضرتك فاكر الملايين دي ايه لعبه أنا عندي مصاريف ولا كل ما أكسب فلوس أدهالك على طول!

رد بسخريه : ياريت يا جميل بس حاجه واحده بس هقولك عليها لو منفذتيش المطلوب أبقي أقري الفاتحه على روح أبن أخوكي هتلاقي جسمه في حته ورأسه في حته تانيه أنتي فاهمه!

وقفت وأنا أتحدث أيدي بدأت بالأرتعاش قُلت بخوف : لابالله عليك الا كدا دا أبني أومرني قولي حضرتك عاوز أيه بالظبط وأنا أنفذهولك ؛ لكن ملكش دعوه بعيالي لو سمحت!

عباس بثقه :أيوه كدا يا جميل أول حاجه كدا تجهزيلي مليون جنيه، وتحطي المبلغ في شنطة، وتسبيها في المكان الهقوليك عليه أمين ياجميل!

لم يكن أمامي حل أخر سوى تلك الطاعه العمياء حتى لا يأذي أحد من أحبائي وخصوصاً مالك الذي أرتعبت لمجرد سماع سيرته من تلك الشخص الغير أدمي وافقت على كل مطالبه دون تردد وجعلني أقابله لأعطي له المال في مكان صحراوي وكنت أرتعش خوفاً، لأنه أشترط علي بعدم تعريف أحد بمجيئي الى هنا، وأخذ مني المال.

قال عباس: ايه يا جميل عاوزه تمشي ولا أيه ؟

قُلت بغضب : طبعا عاوزه أنت جيبنا صحراء وتقولي عاوزه تمشي ولا لا ؟!

عباس بهدوء : أهدي يا جميل مش عاوزه تعرفي الخبر الحلو ؟!

تنهدت وكتمت غضبي : هاه أتفضل

عباس: متقلقيش يا جميل رشا أخدت كل الفلوس دلوقتي يعني مش هتحتاج تقتلك ولاحاجه هاه خبر حلو دا ولا لا ؟

قُلت بغضب: ولما أنتو أخدتوا كل الفلوس بتطلبوا فلوس تاني ليه ؟!

عباس بهدوء : هى أخدت كل الفلوس مش أحنا

رديت بغضب : هو مش حضرتك قولتلي أنك سرقتها

رد بسخريه : اه ماهى سرقتني بعدها يا جميل، وبصراحه محسوبك مفلس فكان لازم أتصرف ملقتش غيرك يا جميل.

قُلت بغضب : اه طبعاً أتسرقت فبتهددني فأعز ما أملك عارف ليه لأنك مقدرتش عليها ؛ لكن أنا عادي.

عباس بمرح : أوعدك يا جميل مش هبتزك تاني ولا أجي جنبك أما هى بقى فحسابها معايا بعدين

قاطعته بغضب : من فضلك أنا مليش دعوه بيكم، وبمشاكلكم أهم حاجه عندي عيالي ومن ضمنهم مالك والعوزته أخذته، وأظن مفيش أحسن من كدا سبني أروح من المكان العجيب دا بعد أذنك

عباس بمرح : أتفضل يا جميل مع أن هيبقى ليكي وحشه

ويضحك عباس نظرت أليه نظره أشمئزاز ورحلت، والطريق مُظلم للغايه، وحينما عُدت الى المنزل رأيت يونس في أنتظاري

يونس بقلق: كنتي فين يا ماما كل دا ؟!

أنا : كنت ....كان عندي شويه ورق لازم أخلصه في الشغل

يونس: ورق ايه ياماما الساعه 12 بليل! ماما أنتي أول مره تحاولي تخبي عليا حاجه مش ملاحظه

قُلت بخجل : أنا ....أنا أسفه أنا كنت مع عباس طلب مني فلوس وألا هيأذيكم كان لازم أتصرف.. وأديله الفلوس

يونس بغضب يرفع صوته ويقول: أزاي أزاي ياماما تقابلي واحد زي دا لوحدك بليل مفكرتيش لايعمل فيكي حاجه ؟! وكمان عاوز فلوس تاني ؟!أنتي مش أديتله قبل كدا ليه فلوس تاني بقى؟!

قُلت بخجل : مكنش قدامي حل تاني هددني أنه هيقتل مالك، وممكن جداً كان يقتله لو مدتوش الفلوس!

يونس أزداد غضباً وقال : ياااه يا ماما هو كل حاجه مالك مالك أنا زهقت من كتر خوفك عليه يعني بتعرضي حياتك للخطر، وتضيعي فلوسك علشان خاطر سي مالك!

رديت غاضبه قائله : أيه الحصلك مش مالك دا زي أخوك! مش دا نفسه الطالعيين نازليين مع بعض!

يونس بس بقى معلش مش معنى أنه زي اخويا يعرضنا كلنا للخطر مالك لازم يعرف أمه عملت فينا أيه ولازم كمان ..

وقبل أن يُكمل قُلت بصوت عالي : لا لا يا أبني كفايه الشافوا أتحرم من بيته، ومن البنت الحبها من كل قلبه مش هنبقى أحنا كمان وكل دا عليه!

يونس: براحتك ... براحتك يا أمي بس أعملي حسابك لو لقيت الخطر زاد عن كدا أنا هقوله حتى لو دا هيزعلك مش هيبقى مشكله قد ما حد يتقتل فينا.

و أنتقلت رشا الى منزل أخر أيضاً أصبح لديها الأموال اللازمه لفعل ما تريد

غيرت حياتها تماماً فتحت مشروع لفندق ضخم يعطي لها الارباح الوفيه، وعلى الرغم من ذلك لم تنظر حتى لمالك وتعطف عليه غيرت رشا حياتها بسرعه كبيره وأحدثت ثروه ضخمه في أقل من شهرين رغم أنها تجهل القراءة، والكتابه وصلت شهره رشا الى عباس، وهو ينتظر فرصه للأنتقام منها رغم ما أخذه هو أيضاً من مال.

عباس يراقب مالك حتى ألتقى بالفرصه الثمينه مالك ذاهب الى العمل بمفرده مسك يديه بشجاعه وقال : مساء الخير يا أستاذنا

مالك : مساء النور نعم في أيه ؟!

عبااس بخبث : عاوزك على أنفراض ايه مينفعش ؟!

مالـك : لا الحقيقـه للأسـف لأني متـأخر جـداً على الشـغل وقـت تاني.

عباس بثقه :بقى الست والدتك متستهلش منك نص ساعه!

مالــك بقلــق : أمـي ...أمـي مالهــا في حاجــه حصــلتلها ؟! أكلــم لوسمحت!

عباس نظر الى مالك، وأبتسم أبتسامه صغيره وقال : يبقى تعالى نقعد في حته يا أستاذنا

مش هينفع نكلم عن الست الوالدة بالشكل دا في الشارع ولا أيه ؟!

وبالفعل ترك مالك كل أشغاله، وأستمع لعباس

عبـاس : شـوف يـا جميـل أنـت طبعـاً عرفـت النقلـه اللي اتنقلتهـا الست والدتك

مالك بقلق : أيوه طبعاً عارف ممكن تخش في الموضوع

عبـاس بثقـه : اه طبعـاً ....طبعـاً يـا أسـتاذنا بـس المتعرفـوش السـت واللدتك جابت الفلوس دي منين ؟!

مالك : لا طبعاً عارف دي الفلوس بتاعت الورث!

عباس بسخريه : ورث! ويضحك بسخريه ورث أيه لمؤخذه الينقلها كل دا في أقل من شهرين!

علشان أقصر عليك الست والدتك أتفقت معايا نسرق عمتك ولما سرقتها علشان خاطرعيونها سرقتني! أخدت أكتر من خمسه مليون جنيه، وهربت علشان كدا فتحت مشروعها بسرعه وعملت كل حاجه في السر.

مالك بهدوء : لامعلش ثانيه واحده أكيد حضرتك بتكذب عليا، لان مفيش حاجه أتسرقت من عمتي!

عباس بسخريه : لا وحياتك يا أستاذنا أتنصب عليها في أتنين مليون جنيه دا غير ملايين رشا اللي اخدتهم على أساس أنه ورث!

مالك : لا ... لا طب ماهي عمتي لو دا حقيقه كانت هتقولي!

عباس بثقه : أصل الست عمتك دى وليه حساسه شويه مرضيتش تقولك تلقيها علشان هى أمك وكدا.

مالك يفكر في الامر : طب وانت أيه مصلحتك أنك تقولي ؟ مدام أنت مش كذاب!

عباس بسخريه : أنا عارف مصلحتي كويس يا أستاذنا، وعارف أنا بعمل أيه كويس أوي أستأذنك بقى علشان أشوف مصلحتي.

وضحك بسخريه ورحل مالك لم يعلم ماذا يجب ان يفعل شعر، وكأنه مات من كثره الاحزان يقول في نفسه كنت أريد فقط عائله تحميني، وتحتويني نفسياً أريد منزل طبيعي دون عناء ومشاكل أريد استقرار وليس أهل هم سبب تعاستي.

ذهب مالك الى المنزل وبمجرد ما رأني احتضنني بشده حتى تعجبت.

قُلت بسعاده : أيه الأشواق دي كلها!

مالك بهدوء : أتحملتي علشاني كتير أنا أسف أوي يا عمتو أسف على كل حاجه سببتها لك

وفي تلك اللحظه شكيت بالأمر هل علم ؟ أم لا ؟!

حتى أكمل حديثه : أنا عرفت كل حاجه

قُلت بتوتر : عرفت ....عرفت أيه يا حبيبي!

مالك : عرفت انك ضحيتي بملايين علشان تنقذيني من أفعال أمي عرفت أنك أتعرضتي للخطر بسببي أنتي فعلاً يا عمتو عيلتي لوحدك كفايه الحنيه اللي بشوفها فيكي.

رديت بتوتر : مين قالك يا مالك يونس القالك ؟!

مالك متعجباً : ياااه يا عمتو وكمان يونس كان عارف كل دا وساكت! لا يا عمتو مش هو اللي قالي أنا أقابلت الراجل اللي سرق الفلوس، وبلغني بكل حاجه.

تغير لون وجهي قُلت بقلق : قالك! مالك أنا مش عاوزه منك أي رد فعل أو تحاول تقابل ماما، وتكلمها في الموضوع دا مدام قالك يبقى مستني منك تروحلها والناس دي مش بتهزر في ألاذيه متروحش لو سمحت.

مالك : بس يا عمتو أنا لازم أروح وأفهم على أيه كل دا، وكمان لازم أرجعلك فلوسيك الخدتها منيك أنتي اتحملتي كتير، ولازم حقك يرجعلك

كفايه انك ساكته لحد دلوقتي على حقك.

قاطعته : لايا مالك أنا مش عاوزه فلوس أنا عاوزاك أنت معنديش أستعداد لو واحد في الميه أني أعرضك للخ، طر ومدام هو قالك كل حاجه يبقى عارف أنك هتروحلها علشان تجيب منها الفلوس بتاعتي وساعتها هيأذيك يا هيأذيها أوعى تعمل كدا الناس دول قلوبهم قاسيه، والروح عندهم ملهاش سعر.

مالك يتغير ملامح وجهه ويقول بكبت : يعني أيه! أنا مش هقدر أقف ساكت كدا! أنا لازم أعمل حاجه يعني أخدوا منك الفلوس، وعرضوكي للخطر وأسكت!

قُلت بغضب : مالك متنساش أن دي ماما أنا عارفه أنها قاسيه شويه بس في الاخر ماما

مالك بهدوء :أنا عمري ما هأذيها يا عمتو مهما عملت ومهما كانت بس على الاقل ناخد حقنا ياعمتو!

مسكت بمالك وفتحت النافذه وقلت بهدوء : شايف يامالك قد أيه بيتنا جميل، وحياتننا مرتاحه وأغلى حاجه فيه هو أنت ويونس أتخلى بقى عن اغلى حاجه علشان شويه فلوس ممكن تروح وتيجي مع الزمن

أغامر بالفلوس أه أغامر بحبايبي لا وأنتو أعز عليا من نور عنينه مستحيل أفكر أحطكم في خطر علشان شويه فلوس

مالك : بس يا عمتو دا حقك، ومينفعش أضحي بيه كدا وبالذات أنتي عارفه مين العمل كدا

قُلت بسعاده : مدام مفيش حاجه وحشه فيكم فأنا كويسه ومبسوطه، المهم أوعدني انك مش هتروح هناك وتطلب الفلوس يالا اوعدني

مالك : بس ...بس ياعمتو قاطعته بهدوء : بس أيه أوعدني! أنا مش عاوزه حاجه غير أنكم تبقوا كويسين

مالك ينظر الى الارض وهو يُفكر ويقول : أوعدك مش هروح بس يا عمتو في حاجه عاوزه أسألك عليها لو قولتيلي بصراحه أنا فعلاً مش هروح وأنا عارف شكلك لما بتحاولي تخبي عليا ؛ لكن لو حسيت أنك مخبيه حاجه يبقي لازم أروح

قُلت بخوف : حاجه أيه ؟!

مالك : الأنا سمعته من كام يوم صح مش كدا ؟! ماما عاوزه تقتلك علشان الفلوس ؟

أختفى لون وجهي تماماً ولم أقدر على التحدث

لبضع ثواني...ايه أنت عاوز أيه يا مالك!

مالك بحزن ينظر أليا : يبقى دا صحيح يا عمتو كانت عاوزه تقتلك ودا يفسر وجود العقرب القدرت توصله لحد الاوضه أنا لازم أروحلها لازم تبطل أذى بقى

قُلت والدموع على وجهي : لا يا حبيبي هى مش هتعمل حاجه تاني خلاص أخدت كل اللي عاوزة خلاص أنت وعدتني أنك مش هتروح مش كدا ؟!

مالك : اه وعدتك بس برضو ....قاطعته أحنا قولنا ايه خلاص كل واحد أخد اللي عاوزه كل الخوف من الراجل قالك دا وفهمك أنها سرقته والله أعلم برضو

مالك : خلاص يا عمتو مش هروح

مالك لديه شعور بعدم الاقتناع وكيف يسكت عن الحق، وهو يعلم أن والدته السبب في كل هذا فأصبح بين اختيارين أما الذهاب للحق أما الجلوس ساكناً في داخله صراع وأفكار

مزدحمه ماذا لو سكت عن الحق ؟! هل سيكفون عن الأذيه ؟!ماذا لو ذهب للرجل الذي كان ينوي بيه شراً ؟!

أما عباس فهو يحدث صديقه الشهير بالمعلم عجوه صاحبه في الأجرام مُنذ الصغر ويخططون سوياً في الاحتيال

عباس : الواد أبنها مرحلهاش لحد دلوقتي وأنا قايله الحقيقه من ثلاث أيام! تفتكر عرف أني عامله مصيده يا معلم ؟!

المعلم عجوه : لا ياباشا معتقدش العيال دول ولاد ناس أوي بالصلاه على النبي ميفهموش دماغنه ماشيه أزاي تلاقيه بس قال مفيش منها فايده كدا كدا مش هتديني الفلوس

عباس يفكر بعمق : مفيش قدامي غير الجميل!

المعلم عجوه : جميل مين؟!

عباس بخبث : أمل ، أنت عارف بتكسب كام يا معلم ملايين كل شهر! وعماله تكبر في شركتها أما قربت تأخد أيرادات البلد كلها بحالها

المعلم عجوه : هتعمل ايه يعني ما الوليه هددتها بكل حاجه

يفكـر عبـاس في الامـر قـائلاً : معـاك حـق يـا معلـم الوليـه ملهـاش دعـوه الـدور والبـاقي على ألاخـدت الفلـوس وخلعـت حسـابها معايـا بس ....

المعلم عجـوه : بس أيه ؟!

عباس وهـو يضـع يديـه على ذقنـه : بس هحـاول معاهـا مـره واحـده بس لـو مجبـش نتيجـه سـاعتها مش هقتلها لا دا أنـا هخليها تتمنى الموت!

وبالفعـل يقـرر عبـاس أن يلتقـي برشـا مـره أخـرى رأى أنهـا تضـع العديـد مـن الحـراس والكـلاب نحـو نطـاق بيتهـا ومـن الصـعب الدخول عليها عاد عباس للمعلم عجـوه وقـال لـه عما رأه

المعلم عجـوه : مفيش غير حل واحـد مدام عـاوز تقابلها في البيت وتأخد راحتك

عباس : أيه هو يا كبير قـول وريحني!

المعلم عجـوه : أجمـع الرجالـه وخلي واحـد فيهم يداس بـالعربيه قـال يعني عمل حادثه!

عباس ينصدم ويقول : أدوسه بالعربيه أزاي يا كبير كدا الواد يموت ؟!

المعلم عجوه بهدوء: أفهم يا غشيم احنا مش هندوسه أحناهنتفق معاه أنه يتخبط حاجه بسيط ونديله اللازم علشان يحلي بوقه وطبعا الحادثه هتلفت نظر الحراس وهينشغلوا بيها انت بقى سعتها هتعرف تعدي

عباس : ااه يخربيت دماغك يا معلم فهمتك

المعلم عجوه : أسم الله عليك وبالنسبه للكلاب متقلقش هعملك حسابي

عباس يبتسم من السعاده : تسلملي يا معلم

وجاءت الامور كما خططوا لها جيداً وبالفعل نفذوا خطتهم وتسلق عباس على سور المنزل الخلفي مُظلم والحراس منشغلين بالحادث واسرع عباس على غرفه رشا وينظر لها خلف النافذه ويراها تُغلق النافذه وتنظر للمرأه للتزين وتغني ولا تحمل هم شيء فتح عباس النافذه بهدوء وأغلقها سريعاً حتى فُزعت رشا

عباس : أيه يا جميل وحشتيني

رشا تتلعسم في الكلام وترجع للوراء : أنت ...أنت دخلت هنا أزاي ؟! أخرج برا!

عباس بثقه : كدا برضو يا جميل دي مقابله تقبليني بيها برضو بعد الغياب دا كله وأيه دا كله أيه دا كله أيه العز دا لا لا أتغيرنا يا جميل

رشا بخوف وغضب : أخرج برا وألا هنديلك ألامن

عباس يمسك شعر رشا غاضباً: فكره نفسك هتخدي كل حاجه وهسكت ليه! فاكره نفسك مين! دا أنا أدبحيك! ورشا بين يديه شعرها يكاد أن يتقطع من شده عباس تبكي رشا وتصرخ

رشا ببكاء: أنت عاوز مني أيه! أنت ... أنت مقتلتهاش في الاخر

قاطعها عباس: وهو كان أتفقنا يا بت! أنك تأخدي الفلوس كلها وفاكره نفسك هتضحكي عليا ... عليا أنا يابت! هاتي الفلوس الفلوس بفولك

رشا تبكي : حاضر.... حاضر هجبالك

وتفر رشا ناحيه الدرج الذي بداخله المسدس وترفع السلاح على عباس

رشا بثقه : هاه أجيب الفلوس ولا أجيب اجلك ؟!

عباس يرفع يداه وتقل ثقته بنفسه ويقول : دا أنا عباس يا جميل دا أحنا ستر وغطاء على بعض ولانسيتي يا ...يا قلبي!

رشا بثقه : عارف انا مين أنا رشا هانم

وضحك رشا بسخريه : ياا ...ياجميل

وتصوب رشا المسدس على عباس وتضغط عليه حتى تخرج طلقه من المسدس وتصيب النافذه التي هى خلف عباس وتضحك رشا

قائله : أستنى شوف اللقطه دي بقى ، وأذا برجال ألامن يسرعون الى الغرفه فهى لم تقصد ضربه بالنار بل غرضها الاستغاثه برجال الامن من خلال كسرها للنافذه والصوت ، أكثر من خمس رجال يقتحموا الغرفه ويمسكون بعباس ويحاول نزع يديهم بغضب ؛ لكن دون فائده

رشا : فاكر نفسك مين علشان تقتحم بيت رشا هانم فاكرها سهله كدا!

أحدى أفراد ألأمن : تحبي نبلغ البوليس يا هانم ؟

رشـا : لا دا ميسـتهلش حتى أغير هـدومي وأنـزل القسـم أرمـوه بـرا يالا!

عباس بغضب : مش أنا اليتعمل فيا كدا يا رشا هقول كل حاجه يارشـا وأنتي حـره هخليكي تتمني بـس المـوت يـا رشـا مـن غير مـا تطوليه هجيبك يا رشا متفتكريش أني هتسرق وأتهان وأسكت!

ويصرخ عباس بصوت عـالي ورشـا تستمع ببرود أعصاب حتى طُرد من المنزل

رشا: يا ساتر كان هيبوظلي اليوم أوووف!

تنادي رشا لعاملين الأمن مره أخرى بصوت عالي

رشا : هاه رميتوه برا ؟!

أحد أفراد الامن : اه يا هانم رميناه في الشارع

رشا بصوت عالي أنتو مش شايفين شغلكوا كويس يعني ايه يدخل البيت ومحدش فيكم شـافوا! يعني لـولا اني أتصرفت كان زماني ميته!

أحد أفراد ألامن : بعد الشر عنك يا ست هانم بس كل الحكايه أن أحنا...

رشا : أنكم أيه ؟!

أحد أفراد ألامن : كنا بنقوم واحد حصلتله حادثه قدام البيت لو حضرتك مأخدتيش بالك وكنا كمان بنحاول نهدي النفوس بس علشان السواق ميروحش بلاش

رشا : أممم ... حادثه قولتيلي!

في تلك اللحظه أدركت رشا أنها حادثه مصتنعه من عباس ليدخل المنزل دون أن يراه أحد

رشا تتحدث في بالها : لازم أتصرف الجدع دا خطر عليا جداً وممكن فعلاً متبقاش أول مره يدخل هنا! بقى عندي دخل كبير ومشاريع ضخمه لو رجعتله حتى نص الفلوس دلوقتي

والباقي كمان كام شهر جايز يسبني في حالي بصراحه بقى أنا خايفه لا يأذيني خاصتاً أنه جه لحد هنا وبيهددني يا ترى يقصد أيه بهخليكي تتمني الموت من غير ما تطوليه ؟! خلاص ... خلاص مش مهم المهم دلوقتي أوصله الفلوس دي أزاي أه أسلم حل أديها لمالك أعرفه عنوانه والمكان البيعقود فيه وهو يتصرف ماهو مينفعش أروح ألاماكن دي دلوقتي لاينتقم مني دا أجنن خلاص!

وبالفعل جاءت رشا الى منزلي وتسأل على مالك سوف أطير من السعاده ظنن مني أنه أخيراً سوف تحتضن أبنها وهي ذات هيئه براقه

رشا : هاي! فين مالك ؟!

قُلت بسعاده : رشا!هو ... هو لسه مجاش بس تقدري تستنيه هو زمانه على وصول أتفضلي

حين تذكرت بمحاوله قتلي قلقت كثيراً فكيف أجلس مع من حاولت قتلي لعده مرات وفي نفس الوقت سعيده لأنها تحاول زياره مالك

قُلت بلطف : أتفضلي تشربي أيه ؟

ردت بتكبر : لا لا أنا مش جايه أشرب

أنا جيه لأبني في كلمتين مع أني مش حبه أعقود أصلاً

كتمت حديثي بصمت حتى لا أرد عليها رد سىء ولم يمر أكثر من خمس دقائق

رشا : أووف بقى أنا أتأخرت أوي أنا وقتي دلوقتي مبقاش ميلكي أنا رشا هانم! على العموم مفيش مشكله هقولك أنا عاوزاه في أيه بالظبط وأديكي الشيك وتدهوله وهو يتصرف

قُلت بتعجب :شيك! شيك ايه ؟!

رشا: بوصي طبعاً أنتي عارفه أني سرقت فلوسيك وأني كُنت عاوزه أقتلك مش كدا ؟!

تعجبت من صراحتها المفرطه وعيناي تحدق بها من شده الاستعجاب!

أنا : ايه! ... أنتي ..أنتي بتتكلمي بجد ؟!

تكمل رشا حديثها دون مبالاه : أنا بقى عاوزه مالك يروح يودي الفلوس السرقتها من عباس علشان تخيالي المجرم عاوز يقتلني!

قاطعتها في الحديث : وأنتي بقى عاوزه مالك هو اليروح علشان حضرتك متخطريش بنفسك ؟!

رشا : أيوه أبتديتي تفهميني

قُلت بستعجاب : طب وهو عادي ؟!

رشـا : لا عبـاس ملـوش مصـلحه يـأذي مالـك أنمـا أنـا عـاوز ينـتقم مني!

قُلت بغضب : أسـمعي بقى يا رشـا مالـك مش هيروح الامـاكن دي أبداً وطول ما أنا عايشه بقى أبني أنا أنتي مش خلاص طردتيه من البيت ؟!

رشا بسخريه : ابنك! ما شاء الله! طيب مبروك

قُلت بغضب : أنا عـاوزه أسـال سـؤال واحـد بس كل دا ليه علشـان ايه ؟!ليه كميه الحورات والشر الفيكي!

غضبت رشا وشعرت أن السؤال لمس قلبها

رشا : ليه ؟! بتسألي ليه! أسألك انتي بقى ليه معاكي كل حاجه وأنا لا! ليه بتتبسطي من أي حاجه، وأنا لا ليه نفسي دايماً أحس أني عندي أسره، وأنتي دايماً عندك الاحساس دا! أنتي عارفه أمك عملت فيا ايه أول ما أتجوزت أخوكي ؟! كُنت خدامه مجرد خدامه عارفه ليه علشان مدخلتش مدرسه، ولا اتعلمت، ولاحتى كان عندي هوايه! أما انتي بقى الموضوع كان مختلف معاكي تماماً

خريجه جامعه شغل البيت كله عليا حتى لما كُنتي بتيجي تزورينا أنا، وأخوكي عارفه بشوف نظرت أعجابه بيكي ويرجع يبوص عليا أكنه بيقول ليه مبقتيش زيها ؟! عاوزاني بعد كل دا أعمل أيه هاه! أنا كل العاوزاه دلوقتي اثبت نفسي أنا حره، وأنا قادره أعمل كل النفسي فيه.

شعرت بأحساسها في تلك الوقت كم رأت معاناه من شماته المجتمع حولتها من أنسانه طبيعيه الى أنسانه يملئها الشر والكراهية وعلى الرغم مما تفعله الان الا أنها ضحيه لألسنه الناس.

قُلت لها بحزن : ممكن تكملي طريقك بس طريق الخير لازم ترمي كل دا ورا ضهرك لو عيشنا على الذكريات السلبيه عمرنا ما هنتقدم خطوه قدام ابداً

رشا بغضب : أنا قولت اللي عندي يا حبيبتي

أنا : مفيش فايده فيكي أبداً مالك مش هيروح لحد! وأطلعي برا يالا قبل ما يجي أنتي خلاص ضعتي متضيعهوش هو كمان معاكي يالا برا بعد أذنك أخذت رشا حقيبته، وهى تنظر لي بغضب ورحلت

لم أعلم أن كان الذي فعلتها صواب أم لا كل ما أعلمه حتى، وأن كانت ضحيه لم أعرض مالك للخطر ولو الثمن حياتي ترى ماهى رد فعل رشا بعد ما طُردت من منزلي ؟! وهل أقول لمالك حتى أحذره أم لا ؟ كادت رأسي تنفجر من كثره التفكير ماذا عليا ان أفعل

في ذلك اللحظه مالك في الخارج مع مليكه

مالك : أنا بحبك مش عاوز حد غيري ياخدك محدش يقدر يخدك مني مش هسيبك لحد غيري

مليكه : ولا انا عاوزه أبقى لحد غيرك انا عمري ما حسيت الاحساس دا رغم أني أرتبطت قبل كدا بس معاك بحس احساس مختلف بحس بالامان!

احتضنها مالك بدون تفكير رغم أنهم في الحديقة، ونزلت دموع مليكه على خديها ما أصعب التعشم، والتعلق بأشخاص وجودهم في حياتنا بات مستحيل مالك : مليكه أنا لو قابلت والدك تاني ممكن يوافق ؟!

مليكه بحزن :متتعبش نفسك يا مالك مفيش فايده بابا مدام قال لا عمره ما هيرجع ويقول اه على حاجه ابداً أنا مش عارفه ايه أخرت مقابلتنا برا بس.

أنا ببقى عاوزه أشوفك مش محتاجه حاجه بس غير أني أشوفك

مالك بغضب : أنا اول مره أختار حاجه في حياتي صح كفايه بقى أني مكنش ليا عيلة كمان مش هقدر أكون عيلة وأمسك يدها بشده وقال بصوت مرتفع : عشان كدا انتي ليا زوق عافيه ليا!

عاد مالك الى المنزل مُرهق للغايه نظرت أليه

وقُلت بحزن : مالك ياحبيبي؟

مالك :مفيش حاجه ياعمتو أرتاحي أنتي

انا : طب أيه اللي اخرك ياحبيبي أنا كنت مستنياك

مالك بحزن : معلش ياعمتو انا أسف فعلاً اتأخرت عن ميعاد كل مره

قُلت بتردد : مالك كان في حد مستنيك هنا

مالك : مين ؟! مستنيني انا!

أنا : اه ياحبيبي مستنيك أنت ، هى ...هى تبقى ماما رشا

مالك ؛ لا مش معقول! أكيد في حاجه أكيد مش هتسأل عليا كدا من غير حاجه

قُلت بحزن : هى فعلاً عاوزاك تقابل الحرامي الجه هنا تديله الفلوس اللي اخدتها منُه

مالك : ياه للدرجادي ممكن تغامر بيا عادي كدا! مفكرتش زيك ليه أنه ممكن يأذيني أو يقتلني كمان!

شعر مالك بالإحباط، وانه غير محبوب ذهب لغرفته ولم أستطيع أيقافه لاني لا اعلم ما الذى يمكن قوله فهو معُه حق.

يتذكر مالك في غرفته جميع الذكريات يذهب لكل المواقف، وكأنها تعاد بالضبط حتى يرن هاتفه

مالك : ألو مليكه جيتي في وقتك أنتي دايماً تيجي في وقتك.

مليكه : ليه مالك ياحبيبي في حاجه زعلتك!

مالك : أنا مخنوق أوي يا مليكه تعالي نتقابل تاني علشان خاطري أنا محتاجلك اوي يا حبيبتي

مليكه : حاضر هقبلك بكرا في نفس المكان هقفل معاك دلوقتي بس علشان بابا ميسمعش

مالك : ماشي ياحبيبتي سلام

وفي اليوم التالي

تقابل مالك بمليكه وكاد مالك ان يختنق يحتاج فقط من يسمع تلك الاشياء الغير مرتبه، ويحاول فهمها رغم أنه نفسه لا يفهمها.

مالك : أنا حاسس يا مليكه أنها مش ماما عارفه يعني ايه عمرها مكلمتني ولا سالت عليا ألا علشان مصلحه وياريتها مصلحه عاديه كمان لا دي ممكن تعرض حياتي للخطر

مليكه : لا يا حبيبي متقولش كدا انا عارفه الموضوع صعب جداً عليك بس اكيد مهما كانت دي مامتك

مالك بسخريه : امي! انتي مش عارفه حاجه خالص!

مليكه تشعر بأنه يحتاج الى الحنان فتضع يدها على كتفه

وتهمس له : أوعدك طول ما أحنا عايشين هنحل مشاكلنا سوى

ويظهر ظل من ضوء الشمس لراجل خلف مليكه تنظر مليكه للظل بتعجب وتنظر خلفها لترى من خلفها واكنت المفاجأه

الفصل الثامن ثمن الافعال

مليكه : مين بابا!

تنظر له، وكأنها تنظر للهب مُشتعل ملامحه مشتعلة من شده الغضب، وفجأه وبدون اي مقدمات أو ينطق بكلمه يمسك مليكه من شعرها وبصوت عالي يقول : أمشي قدامي يالا!

مش عاوز اسمع كلمه كفايه فضايح

مالك يتفاجىء من شده المنظر

مالك : يا عمي أحنا مش قصدنا نعمل حاجه من وراك لو سمحت سبها

أبو مليكه : احمد ربنا اني سبتك حي لو شفتك أتعرضتلها أو حتى كلمتها أنت حر مش هخلي فيك حته سليمه يا حيوان! أنت فاهم

ونظر أليه نظره حاده لم يستطيع مالك التحرك، وكأنه شُل

لـم ينطـق والـد مليكـه بكلمـه حتى صـعد وامامـه أبنتـه الى المنزل ودموعها تسيل

مليكه : أنـا أسـفه يـا بابـا مكنـتش اقصـد هـو بس محتـاجين، وانـا بقف جانبه حتى على أساس الصداقه!

والـد مليكه : صداقه! صداقه أيه حاطه ايدك على كتفه في عز الظهر وسط الناس ايدك اللي عاوزه تتقطع وتقوليلي صداقه!

ومسك بذراعيها بشده : بتتقبلوا من امتى يا بت ردي ؟!

تبكي مليكه بكل صوتها

والـد مليكـه بغضـب : أنـا أقولـك مـن قبـل مـا يجي هنـا صـح ؟! انـا كنت حاسس بس ارجع وأقول بنتي حبيبتي متعملش كدا أبداً.

مليكه : يا بابا أنا

والد مليكه : أنتي تخرسي خالص

حتى جاءت نيره من شده الصوت وترى هذا المنظر وهى لم تفقـه شىء

نيره : في أيه ؟! أيه الحصل ؟ بتعيطي ليه ؟!

والد مليكه : أسألي بنتك شوفتها مع مين ؟! بنتك اللي مفهمانا أنها في الشغل!

ومسك يداها وأدخلها الي غرفتها وقال : الباب دا مش هتخرجي منه أبداً لا للشغل ولا لغير الشغل خالص أنسي بقى الحكايه دي، وألاكل هخلي أمك تجبهوليك للاوضه مش عاوز أشوف وشك تاني لحد ما تموتي انتي فاهمه!

ولم يعطي الفرصه لسماع رأي نيره وأغلق الباب وهى تبكي وتصرخ ؛ لكن دون فائده

مالك عاد الى المنزل مسرعاً : الحقيني يا عمتو حصل مصيبه لازم نتصرف دا ممكن يقتلها

وقفت على قدماي أحدق في مالك أقول بأستعجاب : هى مين دي؟! أيه الحصل! اللهم اجعله خير

مالك : أبو مليكه شافنا وأحنا مع بعض،

ومسكها من شعرها وزعقلها قدام الناس حاولت أحوش مقدرتش عليه خالص والله

قُلت وأنا مازلت مصدومه : ثانيه واحده أنت عاوز تفهمني أنك بتقابل مليكه من ورا أهلها!

وكمان أبوها شافها معاك! أنت عارف ممكن يعمل فيها أيه وفيك انت كمان ؟!

مالك : للأسف عارف بس كُنت محتاجلها أوي!

قُلت بغضب : وطبعاً محتاجلها تقوم تعرضها وتعرض سمعتها للخطر! للأسف يا مالك أنت أناني وكل اللي اقدر اعمله أتصل بنيره أطمن على البنت وأشوف حصلها ايه.

أتصلت بنيره عدت مرات دون فائده لا يوجد رد حتى شعرت بالقلق، وأتخيل أنها ماتت من الضرب أو حدث لها شيء مكروه كل ذلك، وبجواري مالك يضع يداه على خديه ويشعر بأنه سبب كل مايحدث حتى وقف ونظر اليا وقال : مفيش فايده ياعمتو أنا لازم أكلم والدها ولو مردش أروحله مش معقول أستنى كل دا من غير ما أعمل حاجه!

وبالفعل يتصل مالك بوالد مليكه حتى يرد عليه

مالك : لوسمحت يا عمي انا مالك أكيد لسه مسجل رقمي أنا عارف اني غلطت في حقك أنا اسف

والد مليكه : أسف! أقسم بالله لوشوفتك جبت بس سيرتها لأقتلك ، أنت اهلك معرفوش يربوك علشان تقابل بنت من ورا اهلها

مالك : يا عمي أنا اقسم بالله عاوز الحلال وعلشان كدا جيت لحضرتك قبل كدا وانت رفضت

والد مليكه : وأديني رفضت تقوم تقابلها من ورايا! على العموم العيب مش فيك العيب في الست والدتك المش فاضيه تربيك ما طبعاً ملقتش حد يربيك بعد ما أبوك ما مات!

و أغلق والد مليكه الخط بعد ما اهان مالك بشده، ولم يعطي له الفرصه على الرد في كل تلك الإهانات، ويأس مالك من ان يُصلح الامر وشعر باالاهانه والاحباط بعد ماسمع ويتسائل تري ماذا فعل بها ؟!

اي قصوي عانت ؟! اي شعور تشعر الان ؟!

ورغم من شعوره بالإهانة ، ولكن لايريد أن ينشغل باله عانها ويفكر كثيراً بالاتصال مره أخرى وحين يأخذ الخطوه ويمسك بالهاتف المحمول يتذكر ما قاله والدها ويتراجع عن تلك الفكرة، لأنها بلا جدوه لا محال.

أما بالنسبه لعباس بعد ما طُرد من منزل رشا أقسم بالانتقام الشديد، ويجلس مع صديقه المعلم عجوه ويقول بغضب : تخيل يا معلم البت تطردني من بيتها! بعد ما كُنت ستر وغطى عليها! مهمهاش حاجه!

المعلم عجوه : أهدى يا عباس يا خويا متعملش في نفسك كدا مفيش حاجه تستاهل كل دا.

عباس بغضب : تسرقني، وتطردني، وعاوزني أهدى يا معلم! المهم هتجبلي المطلوب امتى القولتلك عليه ؟!

المعلم عجوه : وقت ما تحب بس مش هتفكر شويه قبل الخطوه دي ما تحاول تاني يا جدع حرام برضو البت لسه حلوه، وحاجه زي دي هتضيع منها كل حاجه.

عباس بسخريه : هاااأو مستحيل تصعب عليا بعد كل دا يا سيد المعلمين ومش هحاول معاها تاني رصيدها معايا في الفرص

خلـص خـلاص أنـا عـارف اني بتقـل عليـك يـا معلـم أنـك تجيـب المطلوب بنفسك أو حد من رجلتك علشان محدش يشوفني، ولا حاجه يروح يقولها دي دماغها الماظات

المعلـم عجـوه : يـا جـدع متقـولش كـدا أحنـا اخـوات عيـب عليـك المهم مقولتليش بعد ما تعمل دا هيبقى عندك فرصه تاخد كل الفلوس.

عباس بغضب : فلوس ايه بس الفلوس بقت أملاك خلاص بقى عندها فيلا وفندق وعربيه يعني حتى لو سرقتها مش هعرف أرجع الراح!

المعلم عجوه : يا خساره بس يالا فدايا

عباس : فدا مين ؟!

المعلم عجوه مسرعاً : فداك فداك

يـذهب عبـاس الى المنزل، وكلمـا يُفكـر في أعطـاء فرصـه أخـرى يتذكر، وهى تطرده، وعيناها تملئها الكبرياء فيصر على ما في باله

أما انا قلقه للغايه على مليكه، وخصوصاً بعدما قال لي مالك بأنه حدث والدها ولم يتفاهم معه بأي طريقه قُلت في بالي : لازم

اعمل حاجه البنت لو جرلها حاجه هيبقى أحنا السبب أنا هكلم نيره لأخر مره لو مردتش لازم أروحلها أطمن عليها حتى أعمل نفسي بزور نيره عادي، وأخذت الهاتف لأحاول الاتصال وأخيراً ردت نيره

أنا :نيره عامله أيه طمنيني ايه الوضع عندك ؟!

نيره لك الوضع صعب جداً أنا حقيقي مكنتش أتخيل أنها تعمل كدا بس مش هاينه عليا

قُلت بخجل : أنا أسفه جداً جداً انا عارفه مالك غلطان والله حقك فوق رأسي

نيره : مش وقته يا أمل الكلام دا أنا دلوقتي مش عارفه أعمل ايه البنت بتموت باباها حبسها في الاوضه من سعتها مشافتش الشمس حتى الاكل بيخليني أودهولها لحد الاوضه، وبسمعها كل يوم بتعيط.

قُلت باستعجاب : طب، وشغلها، ومستقبلها ؟!

نيره بحـزن : شـغل أيـه بـس يـا أمـل طبعـاً مـش بتروح وراح عليهـا الشغل، وكل حاجه المهم دلوقتي نفسيتها التعبانه دي بتموت مني يا أمل!

علمت في ذلك اللحظه ان الافعال الفاضحه تؤدي للهلاك من كل جانب تؤذي نفسياً، ومعنوياً ولا علينا أن نخاطر بكل ذلك فقط لأُننا نحب! التعلق بغير الله مُميت.

قُلت بحزن : أن شاء الله تبقى كويسه هو انا ممكن أكلم ولدها ؟

نيره بصـدمه : لا لا يـا أمـل ليقوليـك كلمـه تـديقك اليـومين دول أعصابه تعبانه.

قُلـت بهـدوء : متقلقـيش علشـان مسـتحيل نسـيب البنـت كـدا انـا جيالك بكرا بعد الشغل.

نيره بخـوف : مـش عارفـه يـا أمـل بـس أنـا خايفـه لاباباهـا يقولـك كلمه تدايقك.

قُلت بهدوء : متقلقيش أنا عامله حسابي

وبالفعل أنهيت العمل وذهبت الى نيره لم يكن ولدها بالمنزل

نيره : تشربي أيه يا امل ؟

قُلت بخوف : هو مدام مش موجود يا نيره ليه مليكه مخرجتش من الاوضه ؟!

نيره : علشان ... علشان باباها بيقفل بالمفتاح طول ماهو برا البيت بيخليني افتحلها وقت الاكل بس

قُلت بصدمه : ايه! أنتي بتقولي ايه ؟! مستنين يحصلها ايه بعد كل دا!

ويدق جرس الباب، وتفتح نيره واذا بوالد مليكه يدخل من الباب، وجيراني، ويُحدق في عيناي

قُلت بهدوء : أزي حضرتك ؟!

رد بأشمئزاز : أممم .. الحمد لله

أنا : ممكن اقعد مع حضرتك خمس دقايق بس مش اكتر.

رد بغضب : مفيش كلام بيني وبينكم نهائي

أنا : معلش خمس دقائق بس مش أكتر، ومحدش يقدر يجبر حضرتك على حاجه أتفضل بس خمس دقائق.

نفذ رغبتي ويجلس، وهو غاضب جداً متشبك يداه في بعضها البعض.

وقال بغضب داخلي : حضرتك حضرتك ضيفه عندنا، وأنتي في بيتي برضو اتفضلي عاوزه تقولي ايه ؟!

قُلت بكل أريحيه : مبدأيا كدا حضرتك راجل محترم، لأنك حاولت تتجاهل المشاكل البينا وقعدت علشان تسمعني.

شعرت أنني أمتصصت غضبه بتلك الكلمات البسيطه، وتشجعت لي أكمال كلماتي

أسمعني بس خمس دقائق، وبعد كدا هسمع حضرتك للنهايه هل بنتك أزنت ؟ لا! طب تخيل بقى أنها حتى لو عملت الفعل دا وتابت ربنا بيغفرلها مليكه غلطت اه بس العقاب على قد الفعل اللي ارتكب ممكن جداً من الحبسه بعد الشر عليها تموت سعتها محدش هيتأذي غير حضرتك، لأنك هتفضل تتخيل لما كانت صغيره أول ضحكه ليها معاك أول مره شوفتها بتمشي معقول، هنموت كل دا علشان موقف واحد أو غلطه واحده أنا عارفه ان قلب حضرتك حنين مليكه دايماُ بتقول كدا،

شعرت انه بدأ يشعر بالندم ويتذكر ذكراياتهم سوياً.

فأكملت كلامي بثقه اكبر مما سبق : وجعلنا بينكم موده ورحمه

ودا كلام ربنا سبحانه وتعالى يبقى مينفعش نهدم الموده والرحمه علشان غلطه ممكن بأيد نعمه تطبب، وتقول نصائح أحسن مائه مره من أيد تضرب، لأن سعتها الاطفال هيسمعوا الكلام علشان بيحبوك وشيفينك مثل أعلى مش علشان خايفين منك.

و مليكه مش طفله أه بس بروح بطفله يمكن زعلتك كتير بس هتفضل أحن واحد عليها، بس لأنك والدها أنا جيه أقولك بس أن حتى لو مش موافق على جوازها بس وافق أنها تعيش بقيت حياتها، ووعد مش هخلي مالك يقرب منها تاني أقسم لك بكدا بس خرجها من الاوضه بس مش أكتر قبل ما كلنا نندم.

لم ينظر الي بعد انتهاء الحديث فقط اكتفى بالنظرعلى الأرض، ووضع يده في جيبه وأخرج المفتاح ووضعه على السفرة كي نفتح لها الغرفة لم أكن اتوقع ذلك كُنت اتوقع بأن يحاول الرد علي ويبرر فعله ؛ لكن حدث عكس كدت أن لا أصدق ذلك أبتسمت نيره لما حدث، وأخذت المفتاح وفتحت الغرفة بسرعه وكانت الصدمة.

الفصل التاسع   نتيجة القسوة

مليكه تغمض عيناها على سريرها ونيره تظن أنها نائمه

نيره : مليكه حببتي أصحي خلاص مفيش حبسه تاني ...مليكه! ...مليكه!

سمعت صراخ من الداخل أنه صراخ نيره

أنا : في أيه يا نيره ايه اللي بيحصل ؟!

نيره : ألحقيني يا أمل مش بترد عليا!

وتبكي نيره بشده، وحدث مالا يخطر على بال أطلاقاً جاء والد مليكه مسرعاُ ليطمئن على أبنته بعد سماعه الصراخ، ويقلبها يمين ويسار لا فائده

والد مليكه بصوت منخفض : قومي يا بنتي قومي يا حبيبة بابا خلاص والله هعملك اللي انتي عاوزاه قومي طيب علشان خاطري أنتي عارفه اني مليش غيرك صح! عارفه أن كل دا كان علشان بحبك والله!

كل ذلك دون فائده ورغم من حديث والدها الذي أثارأعجابي وفاجئ نيره ألا أنها لم تستيقظ

نيره تبكي وتقول : لازم .. لازم نطلب الاسعاف بسرعه البنت مش بتنطق! طلبت نيره الإسعاف، وأخذوا مليكه على المستشفى أنتظارنا في الخارج حوالي ثلث ساعه حتى خرج الطبيب ليطمئنا على صحتها

والد مليكه : خير يا دكتور بنتي مالها مبتتكلمش ليه ؟!

الطبيب : خير يا حج أن شاء الله هى مبتاكلش كويس صح ؟!

والد مليكه بخجل : اه مبتكلش كويس في الفتره الأخيرة

الدكتور : طيب يا حج هى لازم تهتم بصحتها كويس جداً الفتره دي، لأن عندها أنميه حاده وكمان تهتم بنفسيتها، لان ضغطها واطي جداً ولولا أنكم لحقتوها ممكن جداً لو قعدت اكتر من كدا يحصلها جلطه بعد الشر عليها طبعاً

والد مليكه ينظر الى الطبيب وكاد أن يبكي : جلطه!

الدكتور : الحمدلله يا حج حصل خير أهم حاجه ألاهتمام بالاكل وتكون نفسيتها كويسه

نيره : طب .. طب هي فاقت يا دكتور ؟

الطبيب : هي كان مُغم عليها بس مش أكثر وفاقت من خمس دقائق أطمني قُلت بسعادة : طب ممكن كدا نشوفها صح ؟

الطبيب : أتفضلوا بس متجهُدهاش في الكلام علشان تقدر تفوق

دخلنا الى مليكه، وهى تنظر ألينا نظره أليأس والاحباط ، ولم تنطق بكلمه ، أطمئنيت عليها والوقت تأخر فستأذنت نيره وزوجها بالمغادره

والد مليكه : انا عاوز حضرتك في كلمه قبل ما تمشي ممكن ؟!

أنا : أه طبعاً أتفضل

والد مليكه : أنا مش هخاطر ببنتي أبداً أنا هتعذرلها وبعتذر لحضرتك على كل الحصل مني وبينتي حره تختار شريك حياتها قولي لمالك أني موافق

أنا : ايه ... ايه ؟! حضرتك بتتكلم جد ؟!

والد مليكه : أه بكلم حضرتك جد جداً، وكمان شكراً شكراً أنك مش بس فوقتيني، لا الدكتور قال لوطولنا شويه هيبقى في جلطه شكراً على أنقاذ حياه بنتي.

أدركت في تلك اللحظه أن التهور، والاندفاع في فعل الخير أفضل ما تفعله.

وبالطبع ذهبت الى المنزل بسرعه لأخبر مالك طرقت باب غرفته وأذا به يفتح ليا الباب

أنا : أنت قافل أوضتك ليه يا سعت البيه للأسف يا مالك عندك خصم في الشركه أنت عملت أيه ؟

مالك بستعجاب : وربنا ما عملت حاجه! ممكن علشان أتأخرت أمبارح نص ساعه عن الشغل

قُلت بستعجاب : هاه! أديك اعترفت أهوه على نفسك

بس لايا سيدي الخصم مش علشان التأخير علشان كل الحكايه أنه ...أنه

مالك بصدمه : أنه أيه في أيه يا عمتو!

أنا : أن أبو مليكه وافق يا سيدي عليك وهو البلغني بنفسه كمان علشان متقولش بس عمتو بتكدب عليا ولا حاجه اه

مالك : متهزريش يا عمتو والنبي في الموضوع دا

أنـا : يـا أبني والله مـا بهـزر وافـق وهـو القـالي بنفسـه مـش هكـدب عليك

مالـك يحضـني ويقـول بسـعاده : أنتي أحلى عمتـو في الـدنيا بحبـك بحبـك أوي والله بـس .. بـس أزاي ؟! أزاي وافـق دا رفـض أطلاقـاً في الاول

قُلت له كل ما حدث بدايه من قـرار الـذهاب الى المنزل حتى ذهبت مليكه المستشفى

مالك بحزن : يعنى مليكه في المستشفى دلوقتي ؟! كل دا بسببي!

أنا : اه بسببك مش هكدب عليك أنت غلطت غلطه كبيره هى بس الدفعت الثمن

مالك بحزن : بس .. بس أنا لازم أروحلها!

أنا : هى خلاص زمانها خرجت هتروح أزاي ؟!

مالـك : لا يـا عمتـو لا أنتي ليـه مقـولتليش كـدا مـن الاول أنـا لازم أشوفها بأي طريقه دي تعبانه

أنا طب يا حبيبي أستنى أما تخف علشان تروح تتقدم تاني

مالك : دي تعبانه يا عمتو دا الوقت المحتاجني فيه لو موقفتش جنبها دلوقتي يبقى مستهلش أكون معاها وهي كويسه تعالي نروحلها بكرا زياره وأول ما تخف نروح نتقدم تاني

شعرت بالحزن نحو كلماته تذكرت الماضي حينما تعرضت للمرض وأنا وحيده كلماته لمست قلبي فالظروف المرضيه والشعور بالعجز أمام العالم يحتاج الى رفيق لتستند عليه في ظل الامور الصعبه الان فقط وبكل قوى علمت بان زواجهم سيكون الافضل على الاطلاق لأنهم ليسوا مجرد شاب وفتاه أحبوا بعضهم البعض بل هم شركاء حياه .

مالك يقاطع تفكيري : هاه يا عمتو قولتي ايه تعالي معايا بكرا معلش أنا عارف أني تعبتك بس لازم أروح وميصحش أروح لوحدي

أنا : حاضر يا حبيبي متقلقش بكرا الصبح قبل ما تروح الشركه هنعدي عليها هما بيصحوا بدري

وفي اليوم التالي أستيقظنا وذهبنا الى منزل نيره مبكراً

نيره : ايه القمر دا مفاجأه زي العسل لازم لازم تتكرر

مالك : أزي حضرتك ؟!

نيره : حضرتي كويسه طول ما أنت كويس خش يا حبيبي أتفضل مليكه أكيد هتفرح أوي أتفضلوا في الصالون

دخلت نيره في غرفه مليكه لتخبرها

مليكه : أنا عارفه يا ماما أنتي جايه ليه مش عاوزه أقابل حد أنا لو سمحتي

نيره : ليه بس يا بنتي الناس في بيتنا عيب ميصحش وكمان مالك مع أمل

مليكه : أنا عارفه أنه معاها وسمعت صوته وهو داخل وأنتي بتكلميه هو لسه فاكر يسأل عليا! بعد ما تعبت ورحت المستشفى! مش عاوزه أشوفه خالص

نيره : ليه يا حبيبتي دا بابا وافق أنه يخطبك وأنه يبقى العريس كمان بعد كل دا يا نيره ترفضي تقابلي الراجل

مليكه بغضب : أنتي عارفه يا امي هو عمل فيا أيه مسألش فيا وأنا محبوسه

نيره تقاطعها : لا يا حبيبتي خلى أمل تتصل عليا أنا عمري ما هخليكي تتنزلي عن كبريائك

أبداً بس الكلام دا لو هو فعلاً أنسان ندل ؛ لكن ياحبيبتي فعلاً مكنش يقدر يعمل أكتر من العمله وكمان يا حبيبتي أتصل ببابا وبابا شتمه بس مكنتش عاوزه اقولك انتي مكنتيش مستحمله حاجه

مليكه تنظر لأمها بصدمه وتعجب : ياااه كل دا يا ماما ومقولتيش ليه دا أنا كُنت تعبانه أوي علشان أفتكرته سبني لوحدي ومش فدماغه لو قولتيلي مكنتش تعبت انتي غلطانه يا امي أنا .. أنا لازم أشوفه

و أرتدت مليكه ملابسها سريعاً كي تلتقي به وترتدي الملابس بسعاده وشوق عكس ما كان سيحدث لو لم تعلم بحققيقه الامر فهى شعرت بالوحده وترددت ظنن منها أن أختيارها خطأ!

مليكه : سلام عليكم

يقف مالك على قدميه ويحدق عينه في مليكه وتملىء عينه الشوق والاسف

مالـك : مليكـه! الـف سـلامه عليكي أنـا .. أنـا أسـف وقـدام الكل حقيقي أسف أني حطيتك في الموقف دا والمشاكل دي كلها كُنت أناني علشان أخليكي تقفي جنبي خسرتيك كل حاجه

قُلت بمرح : خلاص يا بطل مفيش مشاكل تاني من النهارده أنسوا الحصل خالص مفيش حاجه هتمنع جوازكوا

قـال مالـك وهـو يبتسـم وينظـر الى مليكـه : أنـا عـاوز أقابـل الحـج دلوقتي أنا شايف مليكه كويسه أقدر أكلمه أومال هو فين كدا ؟!

نيره بسعاده : راح الشغل يا حبيبي أنت نسيت الشغل ولا ايه ؟!

قُلت بهدوء : أيوه صح الشغل! أحنا ورانا شغل! هكلم في التلفون مع باباها ونحدد ميعاد ونيجي باذن الله يوم ما يحدد

وفي اليوم التالي رشا قلقه للغايه بشأن ما هدد به عباس تُريد أن تعطيه المال وتخشى الذهاب الى بيته ورغم من كل هذه الاموال والمشاريع الجديده وكلما صرفت مال زادت أموال لكن تشعر بالرعب نحو عباس حتى تقرر الذهاب مع الحراس ؛ ولكن ليس في منزله بل في المكان الذين أعتادوا الجلوس فيه .

تـذهب رشـا بـأكثر مـن ثـلاث حـراس وتـدخل المنطقـه العشـوائيه وعيـون المقيمـون فيهـا تترصـد العربـه ويتسـائلون مـن تلـك الفتـاه أيعقل!

هى أم شبيها لها ؟!

تقـف العربـه عنـد المكـان المعتـاد لجلـوس عبـاس وتنزل رشـا على السلالم ومعاها الحراس وتقابل المعلم عجوه

المعلـم عجـوه : مين رشـا! أزيـك يـا بـت عاملـه أيـه ايـه الحـلاوه دي مالك نضفتي كدا ليه ؟!

رشا بكبرياء : ازيك يا معلم هو المحروس فين ؟!

المعلم عجوه : محروس مين يا بت ما تظبتي في الكلام كدا!

رشــا : أقصــد عبــاس يــا معلــم راح فــين! مــش متعــوده أجي هنــا ملقهوش!

المعلم عجوه : يا بت في حاجات كتير أختلفت بعد ما مشيتي ألا .. ألا أنتي كنتي عاوزاه في ايه ؟!

رشا : خليك في حالك يا معلم لو جه أديني خبر دا الكارت بتاعي فيه العنوان أبعت حد من رجلتك يقولي بلاش تيجي بنفسك اصلي مش عاوزه أتعبك

المعلم عجوه بتعجب : كارت! كارت يا رشا أنتي خدتي الابتدائيه يا بت ولا ايه ؟!

أنزعجت رشا من الحديث فتركته وذهبت لتركب السياره فقابلت الصبي مستكه

مستكه : مين ست رشا! ست الكل ايه الحلاوه دي غيابك طال وليكي وحشه والله أخبارك يا ست الكل!

رشا: عامل أيه ياض أنت الليك وحشه أنت أبن حلال ياض خد الكارت بتاعي عدي عليا الاسبوع الجاي أشوفلك شغلانه عندي بدل المرمطه اللي انت فيها.

مستكه بسعاده : طول عمرك حنينه يا ست الكل ربنا يخليك يا ست الكل مع ألف مليون سلامه يا غاليه

رحلت رشا الى منزلها مُتعبه وتفكر متى سوف يأتي حتى لا ينتقم منها ؟! متى سينتهي ذلك الارق والتوتر ويأخذ المال وينتهي الكابوس المرعب .

يعود عباس الى المعلم عجوه

عباس : أيه الاخبار يا معلم هاه جبت المطلوب ؟!

المعلم عجوه : بعت صبي من صبياني يجيبه من شويه هتنفذ أمتى ؟

عباس : أجيب بس البنت الهتنفذ وأنفذ على طول

المعلم عجوه: طب أيه رأيك بقى عندي هديه مني ليك ومعلهاش أي أحكام وشاطره ولهلوبه ومستحيل تتمسك تربيتي

قولي بس خط سيرها ايه وأن أظبطلك الباقي كله عليا

عباس : تعيش يا معلم هى دي المجدعه

وبالفعل باح عباس له بكل شيء بخصوص خط سير رشا ومكان المنزل والعمل وأصبح المعلم عجوه يمتلك كل المعلومات الخاصه برشا

عباس : أنت كدا طمنتيني يا معلم عاوز أطفي ناري التنفيذ امتى بقى ؟!

المعلم عجوه : يومين يا عباس يومين يا خويا .

مالك في سعاده لم يشعر بها من قبل لأنه اخذ موعداً محدداً لي لقاء والد مليكه وتلك المره مختلفه تماماً عن السابقه لأنه يعلم بموافقته كاد أن يطير من السعاده لم أراه هكذا مُنذ ولادته

مالك : أخيراً يا عمتو هنروح مطمنين أخيراً مليكه هتبقى مراتي وحته مني وقصاد الناس كلها

أنا بفرحه : ربنا يفرحك دايماً يا حبيبي هنروح أمتى بالظبط عاوزه ألحقك أحضرلك الحاجه ؟!

مالك : بعد بكرا الساعه خمسه ان شاء الله نكون هناك على طول

أنا : باذن الله يا حبيبي هكون جاهزه

و جاء اليوم الموعود فرحين بقدومه انتظارنه كثيراً والامر مختلف تماماً عن المره الاخيره والد مليكه رحب بينا خير الترحيب وأخيراً

تـم قـراه الفاتحـه المكان يملئـه السـعاده والبهجـه والزغريـد الكل على وجهه الابتسامه

والـد مليكـه : متزعلش مني يـا أبني على الكلام البـايخ القولتهولـك قبل كدا أنا أسـف قصاد النـاس كلها وبعتـذر أني جرحت كرامتك وأنت شاب ممتاز

مالك : العفو يا عمي متقولش كدا أنت زي ولدي الله يرحمه

والد مليكه : يا أبني متكسفنيش بأدبك أكتر من كدا

نيره ومليكـه منبهرين بخصـوص التغيير الـذي حـدث لـه كيـف تغيير كل ذلك ؟ كل هذا من المناقشه ؟!

تم أنهاء الاحتفال الصغير بسلام وسعاده وودعنهم بسلام وركبنا العربه وكان الجو بارداً والدنيا يملئها الضباب .

مالك : كان نفسي يونس يبقى معايا أوي في اليوم دا

أنـا : معلـش يـا حبيبي انـت عـارف ظروف شـغله وبعـدين تعـالى هنـا أنا مش كفايه عليك ولا أيه يا استاذ ؟!

مالـك بمـرح : يـا خبر لاطبعـاً يـا سـت الكل دا انتي أهـم حاجـه في حياتي أصلاً مش في اليوم بس

ضحكت من حديثه وبدون اي مقدمات صرخت : مالك حاسب .. حاسب

و أنقلبت بنا السياره لم اشعر بشيء سوى ظلام متكامل يملىء الكون وأسمع ضوضاء ؛ لكن لا أرى من يتحدث حتى فتحت عيناي رايت مالا أتوقعه غرفه في مستشفى ولا يوجد احد غيري أقدامي لا اشعر بها لدي كسور في ذراعي لم أستوعب شىء لما أنا هنا ؟! بضع دقائق وتذكرت الحادثه وصرخت بعلو صوتي مالك ؟! فين مالك ؟

وأستمريت في النداء حتى جاءت ألي ممرضه

الممرضه : أهدي أهدي انتي هنا بخير في المستشفى

أنا بقلق ملقاه على السرير لا اتحمل الوجع : فين مالك ؟! هو كان معايا في نفس الحادثه! أوعي يكون حصله حاجه ؟!

الممرضه بحزن : مالك في العنايه المركزه ان شاء الله هيبقى كويس أهدي أنتي بس

قُلت بصراخ : بس .. بس أنا عاوزه أشوفه

حاولت أن أقف ؛ لكن مناعتني الممرضه لسوء حالتي أصبحت فقط أتمنى أن لا يموت .

ومر يوم وأنا حالتي تتحسن جاءت الممرضه وأخبرتني أني أستطيع الذهاب للمنزل بعد يومين ؛ لكن لا أتحرك كثيراً حتى لا تسوء حالتي .

أنا : معلش يا بنتي مدام حالتي بقت أحسن أقدر أشوفه بقى عاوزه بس أطمن عليه، وأشوفه مش هكلم معاه خالص علشان ميتعبش أنا قاعده يوم مش على بعضي من القلق والتوتر أشوفه بس علشان أرتاح

الممرضه : حاضر يا أمي هخليكي تشوفيه بس في معاد الزياره علشان حالياً ممنوع ، وهى تتحدث معي دُفع الباب بقوه

أنا : مين ؟! يونس!

يونس يبكي ويندفع على سريري : قلقتيني عليكي يا امي دورت عليكي في كل حته لحد ما الظابط دليني على طريقك من خلال الحادثه ، حادثه يا أمي! أنتي كويسه ؟!

أنا بحزن : أه يا حبيبي انا كويسه والله أهوه بس مش عارفه مالك مالوا بيقولوا في العنايه وأنا خايفه وهو ليه في العنايه يا يونس ؟! هو مش المفروض يبقى معايا مش أحنا كنا مع بعض في نفس الحادثه وجنب بعض كمان يعني المفروض نتصاب في معدل متشابه!

يونس بحزن : مالك أه مالك

قاطعته بخوف : مالك مالوا ؟! حصله حاجه ؟! أكلم ؟!

يونس بحزن : لا يا أمي محصلوش حاجه بس حالته صعبه شويه أدعيله طول ما أنتي قاعده!

الممرضه : للأسف يا فندم الزياره أنتهت معلش أنا أسفه تقدر تيجي بكرا في نفس المعاد

يونس : طب .. طب خمس دقائق بس!

الممرضه : أنا أسفه والله مش هقدر دا معاد محدد

خرج يونس من الغرفة، وأنا يقتلني القلق أخذت القرارو نديت على الممرضه مره أخرى، وأستسمحتها بأستخدام الهاتف لكي

أخبر رشا بما حدث في مالك لعله يراها ويتحسن أتصلت بها مره ولم ترد أنتظرت نصف ساعه، وعاودت الاتصال حتى ردت أخيراً.

أنا بصوت منخفض مُتعب : ألوو رشا معايا

رشا : أيوه أنا عرفتيك يا امل خير عاوزه أيه أنا عندي شغل مش فاضيلك.

أنا : رشا مش وقت الكلام دا! مالك بين الحياه والموت عاملنا حادثه وأحنا راجعيين من قرايه الفاتحه

رشا : أيه ؟! مالك أبني ؟! في ... في مستشفى أيه يا أمل أنا جيالكوا حالاً

أعتقد أنها أول مره يرق فيها قلب رشا أعطيت الهاتف للمرضه لتخبرها المواعيد، وكل شيء وأغلقت الهاتف، ولأول مره أثق بأنها ستهتم وتأتي.

عباس يذهب للغورزه ليلاً كما يحدث كل يوم ويقابل عجوه

عباس : فين البنت القولت عليها يا معلم بالصلاه على النبي كدا عدى يومين لا حس ولا خبر ايه في ايه! بتتهرب مني ليه ؟!

المعلم عجوه : الله! وأنا هتهرب منك ليه ؟ دا أنا القايلك على البت وعلى العموم يا سيدي جاهزه من بكرا لو تحب

عباس : لا لا خالص أنا الهنفذ بنفسي ومش هتلحق تشوفني بس أطفي ناري وأنتقم منها ومن العملته فيا

المعلم عجوه : أزاي يا عباس وهتخش البيت أزاي ؟!

عباس : هاأو مش هدخل البيت يا معلم أنا روحت البيت النهارده وكرمشت للراجل البواب بريسه كبيره بس علشان يقولي هتروح بكرا أمتى الشغل!

المعلم عجوه : هاه وقالك ؟!

عباس : ايه القالي دا قالي كمان أنها رايحه تزور حد في المستشفى بس ما يعرفش

مين أنا من سته الصبح هستنى قدام البيت وأخد المكنه وأستنى أما تبعد وانفذ وكلنا نرتاح من ست رشا.

وفي اليوم التالي تذهب رشا الى المستشفى ويتابعها عباس حتى جاءت الفرصه المناسبه لعمل ما يُخطط له عباس وقف أما سيارتها على بعد مسافه كبيره بسيارته توقفت رشا حتى لا تفعل

حادث فتح عباس باب سيارته بشده وأتجه نحوها بقوه حتى فتحت رشا زجاج السياره

و قالت بشده : مش تفتح يا بني أدم أنت ... مين ؟ عباس!

عباس بسخريه : أيوه عباس يا جميل

رشا : أنا والله كُنت ، وقاطعها عباس غاضباً : أسمحيلي أديكي هديتك أخر هديه هتشوفيها في حياتيك الغاليه وفتح زجاجه ماء النار ورشها على وجه رشا وتشوه وجه رشا ، رشا تصرخ بعلو صوتها وتستمر في الصراخ دون توقف صوتها يزلزل الشوارع وبالطبع فر عباس هارباً وتستمر رشا بالصراخ حتى أصبحت غير قادره على الصراخ من كثره ألالم فتحت عيناها لم ترى أي شىء!

رشا : أنا فين! .. أنا فين! يا ناس يا جماعه حد هنا وتستمر بالنداء المتواصل حتى ردت عليها فتاه

الفتاه : حمد الله على سلامت حضرتيك هنا في المستشفى

رشا تبكي وتقول : عباس! ايه الحصل طمنيني أنا .. أنا وشي أتشوه صح وشي أتشوه هو السبب منه لله بس انا مش شايفه أي حاجه ليه ؟!

الممرضه بصوت منخفض : أنا أسفه على الهقوله بس الحروق وصلت لعينك وللأسف مش هتقدري تشوفي تاني

رشا تبكي وتصرخ وتزداد في البكاء

الممرضه : أهدي يا فندم بس علشان نقدر نعالج الحصل

رشا بصوت يملئه اليأس : أعالج ايه ؟! هاه مش ممكن أشوف تاني خلاص بعد ما عملت الفلوس البحلم بيها، وبقيت صاحبه أكبر مشاريع كل دا خلاص أنساه بسهوله أنتي متعرفيش أنا تعبت قد أيه وضحيت بايه علشان أوصل لدا كله كل دا خلاص أنساه أكتر سنين عمري و....و مالك! مالك أبني مش هعرف أشوفه تاني خلاص كل دا يحصل في ثانيه! معقول كل دا!

الممرضه : أهدي بس في ضابط عاوز حضرتيك برا علشان يمسك العمل فيكي كدا أدخله دلوقتي ؟!

تنهار رشا من البكاء، وتضرخ وتقول : أطلعرا برا مش عاوزه حد يشوفني وأنا مش شايفه حد

وتردد تلك الجمله لأكثر من مره لدرجه أنها جعلت الممرضه تشك في وجود خلل في عقلها، ونادت الطبيب المعالج وأعطاها مهدأ لتنام وترتاح قليلاً،. ووصى الطبيب بعدم دخول أحد

جاء موعد زياره مالك وأنتهى وأستعجبت كيف لم تأتي! كُنت أثق بأنها ستأتي ؛ ولكنها لم تتصل مره أخرى حتى ولأتسأل كيف قلبها لم يحن ؟! وأعود بتفكيري وأرى صوتها كان يدل على الاهتمام والمجيء ترى هل حدث لها مكروه ؟!

الممرضه دخلت الغرفه وأنا أفكر قائله بسعاده ؛ هاه شوفتي مالك وأطمنتي عليه مبسوطه يا قمر ؟

قُلت وأنا مبتسمه : مبسوطه جداً يا حبيبتي بالذات أنه بقى في الامان وخرج من العناية المركزة وبسرعه كمان الحمدلله.

الممرضه : بس أنا زعلانه بقى حضرتك خارجه بكرا هتوحشينا

قُلت بسعاده : ما أنا كدا كدا هقعود مع مالك لحد ما يقوم بالسلامه أن شاء الله متقلقيش

الممرضه : أه صح جالك زياره

قُلت بستعجاب : زياره! من مين ؟!

الممرضه : من أتنين أسمهم مش فاكراه بس كان في واحد منهم أسمه يوسف

قُلت في عقلي : ياااه لسه فاكرين!

أنا : طيب يا حبيبتي بعد أذنك دخليهم

الممرضه : من عيني حاضر ، وبالفعل أدخلتهم الممرضه داخلوا مندفعين نحوي مفزوعين

شاهين : الف سلامه عليكي يا ماما مكناش نعرف والله

يوسف : ايه الحصل يا ماما ليه كل دا حادثه يا أمي!

قُلت بنظره عتاب : مكنتوش تعرفوا ما طبعاً لازم متعرفوش هو أنتم عمركم عرفتوا عني حاجه من ساعت ما أجوزتوا ؟!

يوسف : يا ماما مش وقته الكلام دا ، ايه بس الوداكي مع مالك ؟! مكنتي تعقودي في البيت أحسن ويونس يروح معاه بداليك ولا مالك خلاص يا أمي دا مش صغير مش كل حاجه تروحي معاه وتيجي معاه!

رديت بغضب : أنت جي تزورني ولاتدايقني في ايه ؟! مالك المش صغير دا زيه زيك بالظبط أنتو الاتنين عيالي وبدل ما تقولي هو

فين وتطمن عليه جي تقولي كدا ، أنت أخر مره سألت عليا أمتى من ساعت ما أبوكم مات مفيش قدامي غير مالك ويونس ويا سعت البيه مالك أبن خالك خطب، وطبعاً متعرفش لأنك متعرفش حاجه عننا أصلاً

يوسف : لا لا عارف يونس قلنا بس المش فاهمه أزاي يا أمي تروحي معاه لوحدكوا يعني مفيش حد غيركم أنتو الاتنين بس.

قُلت بغضب : اه لوحدنا ما هو لو حد فيكم كلف خاطره وسأل على أمه، وعرف البيحصل أكيد مكنتش هبقى معاه لوحدي.

شاهين يقاطعنا بمزحه : المهم بس أنتي بتحلوي كدا ليه وأنتي تعبانه ؟!

لم ارد عليه غاضبه من أفعال يوسف ؛ ولكنه أكمل حديثه : طيب يا أمي متزعليش مالك فين دلوقتي، وأبله رشا ؟

تذكرت رشا! لماذا لم تأتي ؟!

أنا : رشا باين عندها شغل مجتش ومالك فوق لسه خارج من العناية، وأنا خلاص كلها كام ساعه وأخرج من هنا ان شاء الله

رشا تستيقظ بعد كميات من المهدأة الكبيره

رشا : أنا فين .. أنا فين ؟!

وتتـذكر كـل مـا حـدث بعـد محاولـه النظـر على الاشـياء وهى أصبحت لا تُبصر

تنادي رشا الممرضه

الممرضه بقلق : أيوه يا فندم أومريني!

رشا بصوت ضعيف : في حد سأل عليا ؟ في حد عرف مكاني ؟

الممرضـه : لا يـا فنـدم للأسـف بـس بنحـاول نتواصـل مـع أي حـد ولقينه تلفون حضرتك جو العربيه لـو تسمحي نتصل بحد يسدد ثمن العلاج أبقى شكراليك

رشـا : عـلاج ؟! هـو أنـا ممكـن وشـي يتعـالج ؟! ولـو أتعـالج أكيـد خـلاص عيني راحـت مـش عـاوزه أعـالج وشـي أنـا محتاجـه أعـالج قلبي، وحياتي كلها هاتي التلفون، وأنا أقولك أتصلي بمين.

ذهبت الممرضه لأحضار الهاتف وتشعر رشا بتأنيب الضمير على كل ما حدث، وتذكرت حينما تشمتت بي، وبوجهي، ومظهري حين كُنت مريضه كانسر.

المرضه تطرق على الباب : أنا جبت التلفون أستاذه رشا عاوزاني أتصل بمين بالظبط ؟!

رشا : بأمل أتصلي بأمل ضروري

اخرجت المرضه الاسم وأذ بها ترن على الهاتف، وظهرت لها صوره أي صورتي دون شعر لقطت رشا تلك الصوره حين كُنت مريضه، وتضعها رشا كصوره شخصيه لي على هاتفها لتتشمت بي دائماً وتذكرني.

تجاهلت المرضه الصوره ولم تسأل رشا عليها، وأستمر في محاوله الاتصال.

أنا : ألو أيوه يا رشا أنتي فين ؟!

المرضه : مساء الخير يا فندم أنا مش رشا مدام رشا حصلها حادث، وانا الممرضة بتاعتها

وقفت على قدماي من الفزع : حادثه .. حادثه ايه ؟! أنتو فين أديني عنوان المستشفى.

أخذت رشا الهاتف من الممرضة، وبصوت ضعيف تقول : أمل طمنيني مالك عامل أيه حالته عامل ايه هاه ؟ جراله حاجه ؟!

أنا : لا يارشا مالك بقى أحسن ايه اللي حصلك أنتي ؟! مالك في ايه ؟!

رشا بصوت ضعيف : مش وقته يا أمل لما تيجي هفهمك كل حاجه تعالي بس علشان أنا لوحدي مش معايا حد خالص.

تذكرت أنها حاولت قبلي، ومن الممكن أن تكون تلك محاوله لقتلي مره أخرى، ولكي أتأكد أتصلت بالرقم الخاص بالمستشفى لمعرفه هل يوجد لديها فعلاً حاله بهذا الاسم أم لا ، وصدمت حين رأيت حديثها صواب.

يعود عباس للمعلم عجوه من جديد ويبلغه بنجاح الخطه وتنفيذ انتقام، وأخيراً يستطيع الان أخذ الاموال.

المعلم عجوه : يا أبن الأيه يا عباس شوهت البت علشان سرقتك ؟!

عباس بثقه : أومال يا معلم دا أنا عباس النو لمؤخذه ميتقألش منه أبداً، ولا من كرامته

المعلم عجوه : يا خساره كانت زي القمر

عباس : ولو اللي تيجى عند عباس أخلي كرامتها مداس،

ويضحك عباس بصوت عالي بأرتياح

شعر بأسترداد كرامته، وأنتقم أشر أنتقام

يقاطعه المعلم عجوه : هترجع الفلوس أزاي يا باشا

عباس : مفيش يا معلم الفيلا بتاعتها متريشه من كل ناحيه، وأكيد فيها مبالغ هفتح الخزنه وأخد الفلوس بس هستنى يومين لما الحكومه تهدى علينا شويه يكون الموضوع الحادثه أتنسى، ومبقاش في لا تحقيقات ولا يحزنون.

المعلم عجوه : أمم وأنت يا ترى عرفت مكان الخزنه بتاعتها فين ؟!

عباس بكل ثقه : عيب عليك يا سيد المعلمين،

ودي تفوتني برضو في أوضه نومها دي أول حاجه بصيت عليها من ساعت لما دخلت الفيلا وبدور على الفلوس مخبياها فين!

المعلم عجوه : عاش الله عليك ياض

عباس : أنما أنت بتسأل الاسئله دي كلها ليه يا معلم ؟!

المعلم عجوه : الله! مش أطمن على صاحب عمري، وشقيقي خلاص يا عم عباس مدام بيدايقك السؤال مش سألك تاني

عباس يحاول أرضاء المعلم عجوه قائلاً : وربنا ما أقصد يا معلم عيب عليك دا أنا معاك للصبح أهريني أسئله براحتك يا سيد الناس.

مليكه تتصل بمالك دون جدوه حتى اتصلت بيونس، وأخبرها بكل شيء أنهارت مليكه من البكاء كيف لم تكون معه في ذلك الوقت الصعب ؟! وتذهب مليكه الى المستشفى وهى منهاره وقلقه تسأل نفسها ماذا لو أصابه شيء مكروه ؟! حتى ترى مالك بعيناها المليئه بالدموع

مليكه : مالك ... مالك أنت كويس رد عليا علشان خاطري

مالك بصوت منخفض يملئه الارق : أنا كويس

يا حبيبتي متعيطيش مفيش حاجه بقيت تمام أهوه،

وحاول الابتسام في وجهها وهي أيضاً أبتسمت حين رد عليها ومسحت دموعها

مليكه تُقبل يد مالك وتكرر الحمد لله الحمد لله

مليكه : أنا أسفه أنا مكنتش أعرف والله لولا أني أتصلت بيونس بعد ما كلمتك كتير ومردتش مكنتش هعرف خالص، بس مش دا

المهـم دلـوقتي المهـم أنـك بخيـر وأن شـاء الله يـا حبيبـي هتقـوم بالسلامه وترجع أحسن من الاول

مالـك بصـوت مُتعـب : تعيشـي ليـا يـا حبيتي ، أومـال عمتـو فـين خرجت ولا لسه ؟! مجتليش أنهارده يعني ؟!

مليكه : سـألت عليهـا قـالولي خرجـت يـا حبيبي واللهتلاقيهـا روحـت ترتاح شويه من التعب متقلقش

تعجـب مالـك كيـف لـم أنظـر عليـه قبـل أن أرحـل ولا يعلـم أنني ذهبت مسرعه لرشا ولا يعلم بأمر الحادثه

ذهبـت الى غرفـت رشـا مسـرعه بعـد مـا أخـذت عنـوان المستشـفى رغـم حـالتي وبمجـرد مـا فتحـت بـاب الغرفـه لـم اصـدق مـا رأيـت ظننت أنها حادثه عاديه كالـذي حدثت معي ومع مالك نظرت الى وجهها عباره عن كتله صخريه بُنيه قديمه غير مسطحه!

بمجرد ما رأيتها ذهبت الى الممرضه بسرعه أسألها من هذه ؟ هذه ليسـت رشـا ؟! لـم أصـدق ذلـك ذهبـت الى الاداره لأعلـم أسـم المريضـه بالكامل لعلهـا لسـيت رشـا التي أعرفهـا! بحثـت الموظفـه الاداريـه في الملـف الاسـماء وللأسـف تأكـدت بأنهـا هى رشـا ذهبـت

مسرعه لغرفتها نسيت كل شيء سيء حدث بيني وبينها وأحتضنتها بشده وأنا أبكي من شده الصدمه

أنا : رشا .. رشا ايه الحصل ؟! مين العمل فيكي كدا ؟!

رشا بصوت مُتعب غير قادره على التحدث : أنا عارفه مين العمل فيا كدا ، عارفه أنا كنت متأكده أنك جايه ومش هتسبيني لوحدي أنا قاعده لوحدي هنا معرفش حد ومحدش سأل عليا!

أنا بحزن احتبس دموعي في عيناي : محدش يعرف أنك هنا حتى مالك مقولتلوش حاجه علشان ميتعبش أكتر من كدا

رشا بشده : أمل أوعي تقوليليو يا أمل أبوس أيدك مش عاوزاه يشوفني وأنا كدا وأنا نفسي أشوفه أوي بس أنتي شايفه بقتش اقدر أشوف أي حاجه! ملحقتش حتى أشوفه!

أنا بحزن : طب .. طب أهدي يا حبيبتي طيب

علشان الكلام الكتير وأنتي تعبانه دلوقتي ولازم ترتاحي

رشا: لا مش هقدر أرتاح غير لما أقولك كل حاجه جوايا دلوقتي لازم أمشي من الدنيا وأنتي مسمحاني فاكره لما كنتي أنتي التعبانه وبدل ما أقف جنبك وأساعدك روحت أتجوزت جوزك وأتريقت

عليكي لما شعرك وقع من المرض! أهوه ربنا عوضك يا أمل عن كل حاجه لأنك متستهليش غير العوض طول عمرك بتحبي الخير للكل وبتساعدي الناس حتى أعدائك وحتى لما عرفتي أني كُنت عاوزه أقتلك جيتيلي وحاولتي تساعديني رغم كل دا وكل الحصل مني!

أنا بصوت هادىء : أنا نسيت كل دا خلاص يا رشا

قاطعتني بشده : سبيني أكمل كلامي علشان أرتاح من الهم دا مش هقدر أعيش وأنا كدا!

أنا : خلاص .. خلاص كملي أنا مش هقطعك تاني

رشا : عاوزه أقولك سامحيني .. سامحيني على كل الحصل مني وأنا لسه زي ما أنا متغيرتش غير لما عملت الحادثه دي النار البيت السعك بيها حرقتني أنا! الشخص الأجرته علشان يقتلك هو نفسه الدلق عليا مياه النار! شوفتي بقى! محولتيش تنتقمي مني ولا أي حاجه وربنا

جبلك حقك مني ومن غير أي مجهود منيك مكدبش عليكي الفلوس الخدتها منيك ومنه غيرت حياتي جداً بقيت صاحبه مشاريع في فتره قلقيله جداً بس أيه أخرتها مكنتش أعرف أن دا

الورها يا أمل الفلوس الحرام عمتني وشوهتني! وقت الشده لقتني لوحدي! يمكن لا دا أكيد لو كان مالك معايا وواخداه في حضني زي ما أنتي عملتي معاه أكيد مكنتش هبقى لوحدي أنتي عملتي حادثه تقريباً في نفس التوقيت بس وهو معاكي أنا بقى وشي أتحرق ومكنش معايا أي حد! شوفتي بقى! من غير ما أكلمك مكنتيش هتعرفي! أنا بس عاوزه كلمه واحده منك ومن قلبك الطول عمره أبيض قوليلي سامحتيك وأنا هحس أني شايفه وكل حاجه حلوه

أنا أبكي وأقول : سامحتيك سامحتيك خلاص يا رشا أنا أصلاً مش مصدقه أن أنتي البتتكلمي فعلاً! سامحتيك أنا مش عارفه دا حصل أزاي معقول كل دا في يومين ؟! كل التغيير الحصل دا!

رشا : أنا عاوزه أشوف مالك يا أمل .. أقصد عاوزه أحس أنه جنبي ومعايا مش هيمشي من حضني تاني أبداً بس ..بس خايفه يشوفني كدا! أكيد شكلي بقي وحش أوي!

أنا : متقلقيش يا حبيبتي يخرج من المستشفى تكوني

أنتي كمان خرجتي ونجمع كلنا بس كعيله بجد ونبدأ بدايه جديده

رشا تبكي وتقول : تفتكري أبني هيسمحني بعد كل دا أنا عاوزه أفرحه يا أمل حته مش عارفه اعمل ايه وأنا بالمنظر دا مبقتش أشوف حاجه وأكيد وشي مبقاش موجود بعد الحصل أنا خايفه يا امل أوجه الناس بعد ما كُنت جميله ومحدش مهتم بنفسه زيي بس عارفه يا أمل أنك توصلي للأنتي عاوزاه دا شيء عظيم جداً ؛ لكن الاهم من دا كله الموده يا أمل انا قضيت أسوء لحظات حياتي وأنا لوحدي كُنت فاهمه أن الاحسن أبقى لوحدي يارتني موت قبل ما كل دا يحصل

قُلت بحزن : لا يا حبيبتي لا دا ربنا بيحبك علشان كدا أبتلاكي وخلاكي تتغيري علشان يتجاوز عن سيائتك كل دا خير رب الخير لايأتي منه سوى كل خير أوعي تزعلي .

تبحث مليكه عني في كل أرجاء المستشفى وتعلم من يونس أنيي خرجت من المستشفى ؛ لكن وجدت أنه قلق أيضاً بسبب أنني كان من المفترض ان أصبح في المنزل الان! وتأخرت عن موعدي! ومن صدمه ما رأيته في رشا لم يأتي في بالي الهاتف والتأخير حتى أخدت الهاتف من

حقيبتي وفتحته وجدت أكثر من خمس مكالمات فائته من يونس أعدت الاتصال مره أخرى حتى يطئن

أنا : ألو يونس معلش يا حبيبي مسمعتش التلفون

يونس : يا ماما حرام عليكي خضيتني عليكي أوي أنتي فين وايه المأخرك كل دا ؟!

أنا : أسمعني يا حبيبي أنا عند رشا في المستشفى

يونس : عند رشا! رشا مين! رشا مرات خالو ؟! انتي بتتكلمي جد!

أنا : أه يا حبيبي بكلمك جد دي تعبانه أوي في المستشفى ولازم حد يبقى معاها أكيد مش هسيبها لوحدها!

يونس : أنتي يا ماما أكيد بتهزري صح ؟! أحنا مالنا مش كفايه الحصل منها كمان هنروحلها بنفسينا! ليه ؟!

أنا : يونس يا حبيبي أهدى أنا بخير وكويسه أنا جيالك حالاً هفهمك كل حاجه وأرتاح شويه

وبالفعل أغلقت الخط وأستأذنت رشا للرحيل ووعدتها بأني سوف أعود في الصباح وكل يوم حتى تخرج من المستشفى عُدت الى المنزل وأخبرت يونس بكل شيء وكاد أن لا يُصدق بالذي حدث معها

يونس: مش يمكن دي حركه عملها ومحصلش حادثه ولا حاجه ؟!

أنا : يا أبني انت هتجنني بقولك وشها أتحرق كله هيبقى حركه منها أزاي بقى؟! دي قالت كلام أنا مكنتش مصدقه أن دي رشا فعلاً! ربنا هدها أوي يا يونس

يونس : طيب المهم دلوقتي هنبلغ مالك ولا هنعمل أيه بالظبط ؟!

أنا : طبعاً لازم يعرف ولازم يشوفها بس مش عارفه أزاي ؟!

وفي اليوم التالي ذهبت لمالك زياره وظهرعليه التحسن الكبير أصبح يتحدث بدون تعب كالسابق

مالك : عمتو قوليلي بصراحه محدش قال لماما على الحادثه صح ؟!

تلجلجت في الحديث معه من التوتر لم أعمل حساب لهذه الاسئله

أنا : أه .. لا ..لا يا مالك محدش قالها وألا كانت جت من الاول أنت مهما كُنت أبنها يا حبيبي

مالـك : طـب يـا عمتـو أنـا عـاوزه أقـولهـا بجـد وحشـتني أوي نفسـي أشـوفها أكيـد هتيجي لـو قولتلهـا يـالا والنبي أتصـلي بيهـا دلـوقتي خليها تيجي علشان خاطري

أنـا : لا ..لا يـا مالـك دلـوقتي صـعب أوي هـديها خبر لما أروح وتيجي بكرا أن شاء الله

تم تطورتي في ذلك المعاد لم أعلم

لما قُلت هـذا أحتجـت فقـط الى مخـرج مـن هـذا الحـديث والاسـئله التي يسـألها مالـك ، غـادرت مـن عنـد مالـك وذهبـت الى رشـا كمـا وعدتها وقُلت لها ما حدث في الحوار

قالـت بفرحـه : أكيـد أحساسـي طلـع صـح نفسـه يشـوفني زي مـا أنـا نفسي أشوفه الله يا أمل مفرحتش كدا من سنين

أنا : المهم يا رشا هنعمل ايه دلوقتي ؟!

رشـا : هكلمـه طبعـاً لحـد مـا أخـرج مـن هنـا وتقـوليله قبلهـا وبعـدها أشوفه ونرجع تاني عيله ونتلم من جديد

شعرت بالسعاده حينما شعرت هى الاخرى ملامحها تشوهت لكني أراها أجمل مماسبق بكثير ، فعندما تُحب مهما كانت الملامح ستحبها ايضاً

المعلم عجوه يسأل على عباس ويبحث عنه حتى يجده

المعلم عجوه : ايه يا باشا دوختني عليك مختفي فين كل دا ؟!

عباس : سيبني والنبي يا معلم الله يخليك كل مسأل الواد مستكه ايه اخبار الجو في الفيلا يقولي متراقبه! وبعدين يعني هسرق أمتى الفلوس ؟ لما البت ترجع تشيلها

المعلم عجوه : أطمن يا أخي فى ايه يعني

هى البت فيها حيل تشيل نفسها أما ترجع تشيل الفلوس!

عباس : بس برضو يا معلم عاوز أخلص المصلحه دي بقى ونرجع ملوك من تاني مش معقول أربع شهور في عمليه واحده! أخدت وقتها بزياده يا معلم

المعلم عجوه : يا عبيط ما هو علشان عمليه كبيره بالملايين تنقلك نقله تانيه خالص لازم تستحمل علشان كله بثمنه وأنت سيد العرفين

عباس : ماشي يا معلم هستنى أما نشوف أخرتها

المعلم عجوه : أستأذنك أنا بقى علشان عندي مصلحه

عباس : أتفضل يا معلم روح

ترك المعلم عجوه المكان سريعاً وذهب الى منزله واذا به يتصل بمستكه ويفتح الخط

المعلم عجوه : ايه ياض مش خلاص المصلحه أنفضت بتقول لعباس ليه أن الحكومه مراقبه المكان ؟!

مستكه : سامحني يا معلم بس أخر مره سألني من يومين قبل ما ننفذ!

المعلم عجوه : طيب يا خويا لما يسألك تاني قوله مبقاش في مراقبه بدل ما نكتشف أحنا وسعتها بقى هيعرف كل حاجه!

مستكه : لا .. لا يا معلم مفيش الكلام دا من عيني

حاضر أنت تؤمرني بس كدا ، وأغلق الخط ومر يومان بالضبط وأتصل عباس بمستكه مره أخرى

عباس: ايه يا عم كل دا هاه طمني الحكومه شالت عيناها على المكان ولا لسه ؟!

مستكه بكل ثقه : أه يا كبير كله تمام كُنت لسه هتصل بيك أبلغك بس سابقتني يا كبير

عباس : ماشي بكرا بليل تجهز الرجاله علشان ننفذ المطلوب

مستكه : تمام يا كبير أعتبره تم التنفيذ بس متنساش بس حلاوتي أنا والرجاله

عباس : عيب عليك ياض الكلام دا من عيني

يخرج مالك من المستشفى وتتحدث معه رشا عبر الهاتف وحين يسأله لما لم تأتي تقول أنها خارج البلاد حتى خرج مالك وأخيراً تتصل به رشا لتقرر أنها ستقول له الحقيقه

رشا : مالك حبيبي خرجت من المستشفى وروحت ؟!

مالك : أه يا أمي كُنت لسه هكلمك أنا لسه واصل

رشا : طيب .. أسمعني أنا .. أنا عاوزه أقولك أني في مصر بس مقدرتش أجي علشان ... علشان أنا عملت حادثه والحادثه شوهتني خالص ومبقتش أقدر أشوف نهائي

مالـك بصـدمه : ايـه ؟! أنتي بتهـزري صـح ! لا قـولي أن دا مـش حقيقي! يعني ايه مبقتيش تشوفي يا ماما فهميني!

رشا: أنا في المستشفى لسه وبقولك الكلام دا في التلفون علشان مش عاوزاك تشوفني أبداً أنا أكيد أتشوهت أنت أحلى حاجه في حياتي كنت رايحه أزورك في المستشفى وحصلي الحادثه دي

مالك : مين عمل فيكي كدا يا أمي

وبدأ مالك بالبكاء دون أن يصدر صوت قائلاً : مين ؟ قوليلي بس وأنا أعمل فيه زي العمله فيكي ؟

رشا : مفيش داعي يا أبني خلاص دي أخرت المشي الغلط والجري ورا الفلوس دا أنتقام ربنا يا أبني مش بس الشخص العمل كدا لا دا كله من أعمالي

مالك : بس أنا ... بس أنا لازم أشوفيك يا أمي

رشا : لا لا متشوفنيش وأنا كدا يا مالك أستنى حتى لما تخف وبعدين تعالى علشان لو شفتني أكيد هتتعب زياده وأنا مش عاوزه غير أني أشوفك مبسوط يا حبيبي وعلى فكره مبروك على

الخطوبه يا حبيب قلبي ربنا يتمملك بخير ويسعدك وأكيد هاجي أبوس رأسك علشان تبقى مبسوط فرحانه بيك اوي

لم يصدق مالك ما الذي يحدث وبمجرد ما خرج من المستشفى توجه الى رشا بلهفه مسرعاً واذا به يطرق على الباب ويدخل فيراها يرى وجهها المتأكل المتشوه لن يستوعب أن تلك هى أمه!

مالك : ما ...ماما دا أنتي ؟!

وتنزل الدموع على وجه مالك ويحسس على وجهها المتأكل برفق ويحتضنها بشده ويطبطب على ظهرها

قائلاً وهو يبكي : أنا أسف يا أمي أنا أهملتك كتير أوي وأنتي رغم كل دا أستحملتيني!

رشا تحسس على وجه مالك التي لا تراه قائله بحزن : أنا أستحملتك يا مالك! دا أنا السيبتك يا أبني حقك عليا وأدي ربنا جبلك حقك يا حبيبي

مالك : أنتي فوق رأسي يا أمي والله يا أمي لا نروح لأحسن دكاتره في الدنيا بس تشوفي تاني وترجعي يا أمي

رشا : أنا مبسوطه مدام أنت جنبي في أي وضع يا حبيبي

دخلت عليهم الغرفه وحين رأيت أنهم يبكون في أحضان بعضهم البعض أطمن قلبي حيث زالت العداوه والكراهيه من قلوبنا وبدأ عهد جديد مليىء بالمحبه والسعاده لا يوجد أهم من الاسره التي تملىء قلبك سعاده

أما بالنسبه لمستكه ف أحضر الرجال لتنفيذ العمليه بالاتفاق مع المعلم عجوه وفي تمام الساعه السابعه تجمعوا أما فيلا رشا وبينهم عباس

عباس بصوت منخفض للغايه : أظن كل واحد عارف هيعمل أيه! مش عاوز نفس كل واحد يأخد مكانه

وبالفعل المعلم عجوه وعباس ذهبوا لأقتحام غرفه رشا ليأخذوا ما في الخزنه بينما بقيه الرجال يحاصرون المكان في الخارج وكل منهم يأخذ أتجاه الذي حددوه فيما سبق وصل عباس والمعلم عجوه الى الغرفه عباس يحاول يفتح الخزانه بلا فائده حتى أعادوا المحاوله أكثر من مره بأكثر من طرقه وأخيراً تم فتح الخزانه وكانت الصدمه!

الفصل العاشر النهايه العادله

عباس : الله! الفلوس فين ؟! الخزنه مفيهاش مليم! أزاي يا معلم لااا يعني كل التعب دا يروح على فشوش! دا أنا أقتلها وأدفن نفسي

المعلم عجوه بكل هدوء : أهدى بس تلقيها شيلاهم في مكان غير الخزنه أو يا خبر لو الحكومه أستحوذت عليهم تبقى مصيبه أه

عباس : أزاي يا معلم أحنا هنهزر ولا أيه ؟! الفلوس دي أتسرقت يا معلم وأنت عارف كدا كويس

المعلم عجوه وهو يتصنع الدهشه : يا خبر! أتسرقت أزاي ؟! ومين السرقها ؟!

عباش بغضب وصوت مرتفع : مفيش حد غيرك عارف أننا هنسرق أنهارده! ومفيش حد غيرك قولتله على مكان الفلوس! أنت السرقتهم يا معلم

المعلم عجوه : يا عم واطي صوتك أنت ناسي أحنا فين ؟!

وبعدين بتتهمني أنا يا عباس! عشره عمرك، وصحبك، وأخوك مكنش العشم يا أخي

رفـع عبـاس السـلاح بغضـب موجهـه على المعلـم عجـوه قـائلاً : الفلـوس ... الفلـوس وألا هقتلك أنت اللي اخدتها مفيش حد تاني أطلع بيها

رفـع المعلـم عجـوه يـداه، وكأنـه مستسـلم حتى ركل عبـاس بقـوه ودفـع المسـدس من يـداه وعبـاس يحـاول المقاومـه ؛ لكـن سـرعاً ما أمسـك المعلـم عجـوه بعُنـق عبـاس، ويكـتم أنفاسـه حتى يغيـب عباس عن الحياه وتأكد عجوه أنه قد مات

المعلم عجـوه وهـو ينظـر الى جثه عبـاس نظره أشـمئزاز : سـامحني يا صحبي أنت العلمتني كدا

ويخـرج المعلـم عجـوه مسـرعاً قـائلاً لمسـتكه : يـالا نجمـع الرجالـه المهمه خلصت

مستكه : الله! أومال فين عباس ؟!

المعلـم عجـوه بصـوت منخفض : رفـع عليـا السـلاح وأقتلتـه أعمـل أيه يعني ؟ منه لله بوظلي أعصابي

مستكه يحدق بعيناه : أنت .. أنت قتلته بجد!

المعلم عجوه : ششش واطي صوتك هتفضحنا ياض!

مستكه : طب ... طب الرجاله هنقولهم ايه ؟

المعلم عجوه : بسيطه قولهم حس بنوش حولينا، وجري أي حاجه لحد ما نروح ما تخلص هتفضل واقف كدا!

ذهب مسنكه سريعاً ورحل الجميع عن الفيلا

وفي اليوم التالي عاد مستكه للمعلم عجوه ليطلب حقه فيما حدث

مستكه : أحنا متفقناش على الاقتل يا معلم قولتيلي نسرق الفيلا قبل ما يجي ونروح تاني منلقيش فلوس وتديني نصيبي على هذا الاساس وحصل والرجاله محدش فيهم يعرف غيري وحصل لكن قتل أهو دا المتفقناش عليه أبداً

المعلم عجوه : يا أبني أفهم رفع السلاح عليا وفهم أني أنا السرقتها كُنت عاوزني أعمل أيه أستنى أما يقتلني!

مستكه : طب أنا عاوز حقي يا معلم الكام ألف الخدتهم دول ميسوش حاجه بعد الحصل وأنت سيد العرفين يا معلم حبايب عباس كتير ولو واحد عرف أنت عارف

اللي هيحصل كويس من غير ما أقول

وقف عجوه وقال بغضب : أنت هتهددني ياض!

مستكه : العفو يا معلم بس كل الطالبه حقي

المعلم عجوه : ملكش حاجه عندي ياض والأنت عاوزه أعمله وأتفضل بقى هوينا يالا متبصليش يالا

خرج مستكه وهو يتأكل من كثره الغضب كيف يقول له هذا ؟!

ألم يخشى البوح بكل أسراره أخذ ملايين ولم أكن سأطلب الكثير بلجزء بسيط ، حتى قرر مستكه أنهاء مستقبل عجوه

طلب بوليس النجده من هاتف بأحدى الشوارع وقال بكل أريحيه : عاوز أقدم بلاغ يا فندم

الضابط : أتفضل يا فندم

مستكه : في فيلا رشا هانم عبد العزيز في التجمع الخامس في جثه الاقتلها راجل أسمه حسنين شهرته المعلم عجوه

الضابط : ايه ؟ مين حضرتك ؟ البلاغ بأسم مين ؟!

لم يُجيب مستكه على هذا السؤال وسرعاً ما أغلق الخط ، شعر بذالك أنه أنتقم منه وأضاع مستقبله وفرحه المال ليبقى مدى

الحياه بين جدران السجون ؛ لكن خطت المعلم عجوه كانت أسرع منه قرر أن يقتل مستكه بعد ما جاء وهدده في عُقر داره دفع مبلغ من المال لأحد رجالته كي يقتله

و هو نائم خنقاً حتى تظهر الموته طبيعيه ، وجاءت الشرطه وتأكدت من الجريمة، وتم القبض على المعلم عجوه بالفعل، وفي نفس الوقت قُتل مستكه بسبب عجوه أيضاً وتم أثبات أن الجريمه كانت بسبب السرقة، وتم التحفظ على المبلغ لحين وجود رشا وأستلمه من الشرطه حتى جاء الخبر لرشا بوفاه عباس رفعت يدها تردد الحمد لله .. الحمد لله دخلت غرفتها مسائلة نفسها : خير يا رشا ايه المفرحك .

قالت وهي سعيدة : اللي شوهني خلاص مات يا أمل ربنا أنتقملي منه.

أنا : أنتي مبلغتيش عليه ؟

رشا : لا فوضت أمري لله محبتش أنتقم المرادي حاولت أقلدك، وكُنت متأكدة أن ربنا مش هيسيب حقي زي ما ربنا مش بيسيب حقك كدا.

الانتقام لا يؤذي سوى صاحبه دع أنتقامك على الله فقط شاهد من بعيد ما سوف يحدث، وسترى أبداع الانتقام العزيز الجبار .

رشا : بتفكري في أيه مالك يا أمل ؟!

أنا : لا بس بفكر في قدره ربنا سبحانه وتعالى

رشا : ونعمه بالله ، أومال فين مالك ؟

أنا : لسه في الشغل يا حبيبتي قوليلي بس عاوزاه في أيه ؟

رشا : في مفاجأة ممكن تتصليلي بيه، وتخرجي بجد اوعي تسمعيني.

أنا : حاضر والله خدي حطي التلفون على ودنك، وأنا هخرج أهوه.

قالت رشا لمالك : روح أستلم الفلوس يا حبيبي من ومن النيابة

مالك : فلوس أيه يا ماما

رشا : المحامي باعلي كل حاجه أمتلكها ما عدا الفيلا بتاعتك أنت، وعروستيك اللي كنت قاعده فيها أما النيابه فدي فلوس كانت مسروقه، والحمدلله رجعت .

لم يُصدق مالك نفسه، ولكن بالفعل ذهب وأخذ المال ، ونادت رشا علينا، وهى أمامها كل ما تملك والمال بالملايين.

رشا : دلوقتي أنا مش بشوف حاجه بس عاوزاك يا مالك تدي لعمتك سته مليون بسرعه

أنا : سته .. سته مليون بتوع ايه يا رشا ؟!

رشا : أخدتهم منك قبل كدا بالغصب

أنا : بس دول كانوا أربعه مليون بس!

رشا : قيمتهم دلوقتي بقت أقل ما يعادل سته مليون

لم أكن أريد اخذهم ؛ لكنها حاولت بكل السبل أقناعي حتى وافقت

أكملت رشا حديثا : الباقي بقى يجي تلاته مليون دول ليم أنت يا مالك دا أقل حاجه أقدر أقدمهالك والفيلا أكتبت بأسمك خلاص وشوف الفرح أمتى

مالك : بس يا ماما

تقاطعه رشا : مش بس ولا حاجه، وأنا هقعد هنا مع عمتك، وأبنها، والملايين دي هتغير حياتنا للأحسن.

وتزوج مالك من مليكه، وأصبح مالك من أكبر تجار العقارات بعد تلك الملايين أما بالنسبة لي أصبحت أمتلك شركات متعددة الجنسيات بعد أضافه الملايين، وأضافه الفروع من الشركات داخل وخارج مصر، وأخيراً حققت حلمي ، ذلك الحلم الذي أصبح جزاءاً منك تمسك بيه، وأرويه بالدعاء والاجتهاد حتى يكون.